وليد معماري في عيده الثمانين: أين قامات الصحافة السورية ؟!

شكراً (كفربو للجميع) مُبارك اتّحاد الكتّاب العرب

حوار مع الأديب: عَلاء الدِّين حسَـن

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق — 12 صفحة

العدد: «1754» الأحد 2021/12/5م- 30ربيع الثاني 1443هـ — 200ل.س

لوحة للفنان التشكيلي البلجيكي فرانس مورتلمان

لوحة للفنان التشكيلي الانجليزي هنري أدريان تانوكس

كلمة أولى

كتبها: د. محمد الحوراني

عَبْرَ تاريخهم، انشغل السوريون بوحدة بلادهم واستقرارها، وكان هذا الموضوع حاضراً بقوة في معظم المفاوضات مع المستعمر سواء أكان فرنسياً أو سواه، وتم بحث موضوع وحدة الأجزاء السورية بشكل مستفيض في مفاوضات المعاهدة السورية الفرنسية عام ١٩٣٦، وقد تحقق ضمّ بعض الدويلات إلى الدولة السورية في العام نفسه، وما كادت الصحافة السورية تنعم بتحقيق وحدة الدويلات السورية التي مزقتها سلطات الانتداب حتى رأت خطراً داهماً، نبّهت إليه في الماضي، يهدد كيان الجسد السوري، ألا وهو تواطؤ سلطات الانتداب مع الأتراك لتسليمهم جزءاً مهماً من شمال غرب الأراضي السورية هو لواء اسكندرون، ومع أن الصحافة السورية الوطنية حذرت وقتئذ من هذا الخطر، إلا أن ذلك التحذير لم يَأخذ الأبعاد التي كان يجب أن يأخذها، كما لم يهتم السَاسة السوريّون بذلك الخطر الداهم القديم. ويبدو أن صحيفة (المرصاد) كانت تدرك تماماً، من خلال أقلام كُتّابها، حجم المطامع التركية في سورية ليس من خلال احتلالها وسلبها للواء اسكندرون وحسب، وإنما من خلال رغبتها في السيطرة على الكثير من المناطق السورية.

ففي افتتاحية لها بعنوان: «مطامع الأتراك في سورية وغفلة السوريين» يقول كاتبها: «يدرك المرء لأول وهلة ماذا ترمي الحكومة التركية من وراء امتلاك تلك الأسهم والحقوق في اسكندرون، ويتجلى له الأمر رهيباً حينما يرجع قليلاً إلى الماضي، ويتصفح حوادثه الغابرة، ويقف على أطماع الأتراك في سورية الشمالية والجنوبية أيضاً». وهو ما أكدته صحيفة (الشعب) من خلال مقال بعنوان: «لواء اسكندرون بين سوريّة وتركيا» يقول كاتبه: (إنّ تركيا تريد التوسع على حساب سوريّة، وهي تهدّد باستعمال القوّة، ثم يرى في ادّعاء الأتراك أنّ اللواء تركيّ ادعاءً باطلاً لا يستند إلى أساس، ولا سيّما أنّ غالبيّة سكّانه عرب أصلاً، أما الأقليّة التركيّة فوافدة إليه في حقبة متأخرة)، كما كتب نجيب الرّيّس في «جريدة القبس» مقالة افتتاحيّة بعنوان: «يرضى القتيل وليس يرضى القاتل» يقول فيها: «ليت الفرنسيّين في اسكندرون كما هم في باريس». ويؤكّد فيها أنّ الفرنسيّين يشجّعون انفصال اللواء، وأنّ الأتراك على استعداد لحمل السلاح وقتل العرب.

والحقيقة أن لواء اسكندرون لم يُسلبْ نتيجة تخاذل بعض رجال الحكم في سورية فقط، وإنما أيضاً نتيجة التخاذل والتآمر الدولي عليها، وهو ما أكدته صحيفة النذير الحلبية، التي انتقدت مآل المواثيق والعهود الدولية المتعلقة باللواء: (نحن في زمن ديست فيه العهود والمواثيق، ومُزّقت الشرائع الدوليّة، وطغت القوّة الغاشمة على كلّ ما عداها)، كما نبهت الصحيفة إلى المؤامرة التي تحاك ضد اللواء وغيره من الأراضي السورية. ولعل كلام صحيفة الاستقلال العربي بتاريخ ١٦/١٢/١٩٣٧ كان الأكثر تأثيراً في قلوب القرّاء، تقول الصحيفة: إن اللواء دخل مرحلة جديدة من المراحل الأكثر مأساويّة في التاريخ السوريّ، ولم تعد الصحافة تنكر أنّ سورية خسرت جزءاً مهمّاً من أرضها، مع كلّ التحذيرات التي لم ينتبه إليها الساسة والمفاوضون السوريّون.

ولم تكن الصحف السورية وحدها التي وقفت في وجه سلخ اللواء، بل إن عصبة العمل القوميّ في دمشق وقفت منذ البداية ضدّ سياسة التعاقد مع فرنسا وأكّدت في بيان أصدرته بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٧، بعنوان (لواء اسكندرون الشهيد) على أنه «إذا كانَ ثمن المعاهدة ابتلاع أرض جديدة من الوطن؛ فإننا نطالب مجلس النوّاب بالتراجع عن تصديقه لهذه المعاهدة»، كما نظمت هذه العصبة في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٧ بمدينة أنطاكيا، مظاهرة كبيرة نادت بعروبة اللواء أمام أعين المراقبين الدوليّين، ونظمت مظاهرة مماثلة في دمشق، وأبرقت إلى عصبة الأمم في ١٥/٢/١٩٣٧ وبعثت بعريضة تتضمّن تواقيع العرب والأرمن في اللواء والذين يشكّلون أغلب سكّانه؛ رفضوا فيها اتّفاقيّة جنيف وقرار عصبة الأمم بوضع القانون الأساسيّ للواء اسكندرون، وألقت العصبة مسؤوليّة مصير اللواء على سياسة التعاقد، وعلى موقف الحكومة الاستقلاليّ، وتهاونها في تنوير الرأي العام بالحقائق، وإيهامه بأنّ البلاد أصبحت مستقلّة.

واليوم ومع محاولة بعض الإرهابيين والمرتزقة إضاعة أجزاء أخرى من أرض الوطن بعد ٨٢ عاماً من سلب اللواء، ومنحها للمحتل التركي نقول ما قاله نجيب الريس يوم ضياع اللواء: الذين يخونون بلادهم.. يريدون الأجنبي والأجنبي يحتقرهم. وفي المقال انتقاد لاذع للخيانة الوطنية التي أدت إلى ضياع جزء هام من الأراضي السورية، داعياً إلى الوقوف بوجه دعوات جديدة لضم حلب وغيرها إلى تركيا، إنها حوادث التاريخ تتشابه تشابها يكاد يجعلها مكررة، ولكن الذي يجب أن لا يتكرر هو التراخي في الموقف من المحتل الذي يُريد سلب لواءٍ آخر أو سرقة قطعة أخرى من وطننا.

لقد آن الأوان لكيّ تتوحد جهود أبناء الوطن جميعاً في سبيل حماية أرضهم، وتنظيم حقوقهم لاستعادة الأجزاء المحتلة من وطنهم، فالمحتل التركي ما زال طامعاً في قضم أراضيهم والسيطرة على مقدراتهم، وبالتالي فالحاجة ماسة لتنظيم صفوف المقاومة الشعبية لإفشال الخطط الاستعمارية الجديدة والحفاظ على وحدة أرضهم وترابهم.

لواء اسكندرون.. حتى لا تتكرر المأساة

لقد آن الأوان لكي تتوحد جهود أبناء الوطن جميعاً في سبيل حماية أرضهم، وتنظيم حقوقهم لاستعادة الأجزاء المحتلة من وطنهم،

الحُب كالزمن.. · الحزن على الأموات غلطة من أغلاط الأجيال الغابرة. ·
جبران خليل جبران

الأديب المفكر في إبداعاته المتنوعة
نصر الدين البحرة

كتب: صالح السودة

شهدت مدينة دمشق أقدم العصور والأزمنة، حيث ورثت شتّى الممالك ومختلف الحضارات التي زوّدت خزائن تاريخها بكنوز الذكريات العلمية والثقافية والأدبية والفنية، إذ أصبحت من أثرى المدن التي شهدها التاريخ العربي قديماً وحديثاً، فقد ورثت حضارة الكنعانيين والفرس واليونان والرومان والبيزنطيين، وحافظت من وراء كل ذلك على أصالتها العربية كالجوهرة المتألقة حتى جاءت الحضارة العربية الإسلامية فصقلتها وردّتها إلى صفائها وهيئتها، لتكون مركزاً مُهماً وأساسياً أمام جميع الحضارات المُتقدّمة. فقد تغنّى بها الشعراء، وكتب عنها الأدباء قصصاً وروايات ودراسات عدة، فكان منهم المُحبّ والعاشق والغيور (نصر الدينّ البحرة) الذي كشف الستار عن تلك الحضارات القديمة التي كادت أن تُنسى مع مرور الزمان، إذ نبش في كتب التاريخ وزار المواقع الأثرية فتشبّعت أفكاره بالمعلومات القيّمة والثمينة، فوثّق الكثير منها في كتبه، لأنه تنفّس من هواء دمشق المخزون في فضاءات بيوتها العتيقة كما قال عنه الأديب القاص باسم عبدو: «يتنفّس نصر الدين البحرة من هواء الماضي الذي يعبر الممرّات الضيّقة رطباً، ويتدفّق من كُوى الذاكرة، ويرسم مُنمنماته فوق رمال شواطئ الروح»، يتنفّس البحرة من هواء دمشق المخزون في فضاءات بيوتها العتيقة الذي يمر عبر «فلتر» الروح، ويخرج من بوّابات الحارات نقياً صافياً حاملاً روائح الياسمين الشامي.

في حفل توقيع كتابه «دمشق الأسرار»، الذي أُقيم في صالة وفاء للفنون الجميلة بدمشق تاريخ ٢/ ١/ ١٩٩٣ قال الأستاذ الدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتّحاد الكتّاب العرب الأسبق: «إذا كان في كتاب دمشق الأسرار من أسرار كثيرة فهي تلك التي ينبغي أن نتزود من زاد التاريخ والأدب والعمارة بكل عمق لنستطيع أن نعرف من نحن، وأين نحن وفي أي مدينة عظيمة نعيش».

وتابع عرسان قوله: «نقلني هذا الكتاب إلى التاريخ من الكنعانيين إلى الآراميين فاليونان والرومان، والفتح الإسلامي والعصر الإسلامي كله».

الباحث والقاصّ والصحفي والمسرحي الكبير نصر الدين البحرة الذي ودّعته دمشق صباح يوم الأربعاء ٢٩ نيسان ٢٠٢١ عن عمر ناهز السابعة والثمانين عاماً قضى جُلّها في التعليم والأدب والثقافة... فقد عمل مُدرّساً في دمشق وبيروت لمادتي الفلسفة واللغة العربية، ثم دخل مجال الصحافة وهو في السنة الثانية بدار المعلمين عندما ذهب إلى الإذاعة، والتقى بالمذيع عصام حماد الذي كان يُقدّم برنامجاً إذاعياً باسم: «ركن الطلبة» لمدة نصف ساعة في ذلك الوقت حسب ما ذكر الراحل، وأضاف: «بدأت العمل في إعداد برنامج تمثيليات من التراث العربي في تلك الفترة».

على إثر ذلك تابع البحرة تقديم برامج إذاعية عدة، وكان من أشهرها برنامجٌ ثقافيٌ في إذاعة دمشق يُذاع صباح يوم كل أحد، وفي منتصف الخمسينيات من القرن الماضي عمل مُحرّراً وأميناً لتحرير صحف عدّة صادرة بدمشق مثل: صوت العرب__ الوعي__ الصرخة__ الطليعة__ الرأي العام، وفي أثناء تلك الفترة أعارته وزارة التربية ليعمل في جريدة الثورة عام ١٩٦٦، حتى أُنهيت إعارته عام١٩٦٩، وعاد إلى التدريس والأعمال الأدبية، فكان من أشهر كتّاب القصة القصيرة في سورية، حيث دخل إلى عوالم الناس العاديين البُسطاء من خلال تجواله واختلاطه بهم عن قرب، تلك العوالم الفنية بواقعها مُرّاً كان أم حلواً، وتغلغل في واقع الحياة مُتنقّلاً بين

هذه الطبقات، في حاراتهم ومساكنهم وأسواقهم وضروب معيشتهم من أجل أن ينقل مشاعرهم وانفعالاتهم بصدق وتلقائية مُتناهية، هكذا كان الأديب نصر الدين البحرة في قصصه يستوحي أعماله وإلهامه من دنيا الناس، إلى جانب ذلك كتب الشعر وقصيدة النثر والدراسات الأدبية التاريخية والسينمائية، وله مقالات عدة نُشرت في الصحف السورية والعربية، فضلاً عن مُؤلفاته التي تجاوزت عشرات المؤلفات، فكان كالبستان الذي يحتوي عدداً من الأشجار لكل منها طعمه ولونه الخاص.

يقول البحرة: «عندما أصدرت مجموعتي الأولى (هل تدمع العيون) في عام١٩٥٧، قال لي الأديب حسيب كيالي: ((ليتك تكتب مثلما تتحدّث))، وتفصلني الآن عن تلك المجموعة أربعون سنة، أصدرت خلالها عدداً من المجموعات القصصية والكتب الأخرى، وقمت بتجارب مُتعدّدة في كتابة القصة القصيرة تُمثّلها مجموعتي (رمي الجمار)»، وأضاف: «حاولت العمل بنصيحة القاصّ حسيب إذ أردت أيضاً أن أقدم شيئاً من الدُّعابة والفُكاهة، فما أكثر همومنا وما أشدّ حاجتنا إلى ابتسامة تخرج من القلب!».

هذا هو البحرة يبحث عن فرح الناس كي يزرع البسمة في وجوههم، ويُخرجهم من الهموم ومشقّة الحياة، لذا اتّجه إلى الأعمال المسرحية، فكان لديه اهتمام واسع بالأعمال المسرحية العربية التي كتبها وأخرجها أدباء وفنّانون عرب، وكان لديه الرغبة بأن يقدّم صورة مُقربة عن واقع الحركة المسرحية في أرجاء الوطن العربي على حدّ قوله، وهذا في سبيل وضعها بين أيدي القُرّاء السوريين وسواهم، فقد أقام جسراً متيناً يربط بين تراثنا الأدبي والشعبي، وواقعنا المعاصر، وقد كان من مُؤسسي المسرح القومي السوري، كما أخرج بعض الأعمال المسرحية على خشبة مسرح معرض دمشق الدولي، وأعدّها مع النادي الفني بدمشق عام١٩٦٠.

يقول في مُقدّمة كتابه «أحاديث وتجارب مسرحية»: «حين فكّرت بإعداد هذا الكتاب كانت تحدوني دوافع عدة، منها قلة الدراسات المسرحية إن لم أقل نُدرتها في هذا القطر، على الرغم من أن جمهوراً مسرحياً يمكن أن يكون متنافراً على نحو محدود الثقافة المسرحية، ومن نحو آخر هو في آخر التحاليل عدّتنا للمستقبل».

وأكّد في هذه المُقدّمة الدور الذي يُؤدّيه الدارسون والنقّاد في مجال توضيح الأهداف الفكرية والمرامي الاجتماعية والأغراض الثقافية، التي تضعها الأعمال الأدبية المُهمّة، وكان له بصمة كبيرة، والإسهام في الجهود الدائبة التي يبذلها المسرحيون العرب على اختلاف مشاربهم من أجل البحث عن هوية عربية مُتميّزة للمسرح العربي.

وُلد نصر الدين البحرة في دمشق بحي مئذنة الشحم عام١٩٣٩، في بيت تغمره الثقافة، فتأثّر بوالده الدكتور سعيد البحرة الذي تخرّج في جامعة السوربون الفرنسية عام١٩١٩ حاملاً شهادة الدكتوراة في الفلسفة، وعاد إلى دمشق ليعمل مُدرّساً لتلك المادة، وكان ذا ولع بالصحافة على حدّ قول الراحل: «لوالدي عدد من المُؤلفات الفلسفية، ومقالات نُشر بعضها في مجلات عربية وعالمية، وكان لديه مكتبة كبيرة قرأت منها ألف ليلة وليلة منذ الصف الثاني الابتدائي إذ توفّى والدي وأنا في تلك المرحلة من العمر»، منذ نعومة أظافره بدأ نصر الدين البحرة يُنقّب في مكتبة والده عن كتب يستطيع أن يقرأها ويستوعبها، حيث عثر على بعض كتب كامل الكيلاني وعلي كوجيا وأعداد من مجلة (الهلال) التي يعود تاريخ إصدارها لعام١٩٢٩. وقرأ فيها القصص القصيرة التي كتبها محمود تيمور أحد مُؤسسي المجلة، ومن خلال مجلة الكاتب المصري التي كان أخوه الأكبر مصطفى يأتي بها إلى البيت؛ تعرّف نصر الدين إلى أسماء كتّاب كبار عرب وأوربيين حسب ما ذكر أمثال: برنارد شو__ أندريه جيد__ جان بول سارتر__ دوستويفسكي__ أوسكار وايلد... وكان رئيس تحريرها الدكتور «طه حسين» الذي أنشأها آنذاك، فاحتفظ أديبنا بأعداد منها يعود تاريخها إلى عام١٩٤٩.

درس الفلسفة بعد الثانوية، وتخرّج في جامعة دمشق حاملاً إجازة في الفلسفة والدراسات الاجتماعية، وشارك في العديد من المهرجانات القصصية العربية والعالمية، وحصد جوائز كانت من بينها الجائزة الأدبية الدولية للشباب والطلاب في مهرجان «وارسو» عام١٩٥٥ عن قصة (أبو دياب يكره الحرب)، وهو من مُؤسسي اتّحاد الكتّاب العرب في سورية، إذ انتسب إليه عام/١٩٦٩/ في جمعية القصة والرواية، وانتُخب عضواً في المكتب التنفيذي، حيث تسلّم إدارة الفروع ورئيس تحرير مجلة التراث العربي الصادرة عن الاتّحاد، وكان عضواً عاملاً في اتّحاد الصحفيين السوريين، انتُخب أيضاً عن مدينة دمشق عضواً في مجلس الشعب عام١٩٨٦، وعمل في أثنائها مُستشاراً للشؤون الإعلامية والثقافية مع رئيس المجلس، ثم أنشأ مجلة مجلس الشعب للمرة الأولى في تاريخ المجلس، وترأس تحريرها آنذاك.

يستذكر الأستاذ الأديب شوقي بغدادي أيام الأديب نصر الدين البحرة قائلاً: «أتذكّره شاباً وسيماً خفيف الظل يمر كالنسمة اللطيفة على مجالسنا، نحن جيل كتّاب الخمسينيات الأكبر منه سناً، فما يكاد يطلّ حتى تنفرج أساريرنا وتشيع بيننا البهجة، أتذكر حضوره الأدبي المبكر في ابداعاته المتنوعة التي كانت تنشرها له الصحف المحلية آنذاك».

ويُتابع بغدادي قوله: «إنه يشكّل بشخصه ظاهرة ثقافية فنية اجتماعية من أجمل ما أبدعته دمشق في الخمسين سنة التي مضت».

هكذا كان الأديب نصر الدين البحرة كالشجرة الطيبة تُؤتي أُكُلَها كل حين...

تعزية

رئيس اتّحاد الكتّاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، وأعضاء الاتّحاد؛ يتقدّمون بخالص العزاء من ذوي المرحوم الزميل صلاح معلا، عضو جمعيّة القصّة والرّواية -فرع طرطوس، راجين المولى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّاته، ويُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

تعزية

رئيس اتّحاد الكتّاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، وأعضاء الاتّحاد؛ يتقدّمون بخالص العزاء من ذوي المرحوم الشاعر والأديب عيسى حبيب، راجين المولى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّاته، ويُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

تقسيم فلسطين

منحة الغرب الاستعماري لـ «اليهودية العالمية»

كتب:: د. يوسف جاد الحق

بدايةً لا بُدّ من الاعتراف بأنّ مشروع تقسيم فلسطين، الذي صدر عن (هيئة الأمم المُتّحدة) المُتواطئة مع (اليهودية العالمية) في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧، ما كان له أن يتحقّق ليصبحَ أمراً واقعاً لولا أن:

١. تقاعس العرب، في ذلك الوقت، عن التصدّي لتلك المُؤامرة الشرسة، التي كانت بدايتها المُدبّرة في دهاليز مطابخ التآمر «السرّي في أوائل القرن الماضي، من وعد بلفور إلى سايكس بيكو إلى الانتداب البريطاني»، بل إنّ العرب لم يأخذوا المسألة على محمل الجد، ولم يُولوها من اهتمامهم وجهدهم ما هي جديرة به، ولا سيما أنّها سوف تمسّ مصالحهم وبلادهم جميعاً في قادم الأيّام. من ثَمّ فقد تركوا الشعب الفلسطيني الأعزل، بسبب وجود الانتداب البريطاني ومن قبله (الحكم العثماني)، وحده يواجه المُؤامرة الأخطر والأدهى في عصرنا، وسائر العصور المُنصرمة، على مدى التاريخ البشري كلّه، كانت المُؤامرة أكبر من إمكاناته على التصدّي لها، وبرغم ذلك لم يتوانَ عن الثورة عليها والوقوف في وجهها باذلاً من التضحيات ما يفوق الاحتمال.

٢. النشاط الصهيونيّ الدّولي، (الآيباك والماسونية والروتاري ومشتقّاتها)، الذي تجلّى في حشد سائر القوى الداعمة له، وما أكثرها، لتنفيذ المُخطّط الصهيوني الذي لم يكن استهدافه لفلسطين سوى البداية، ثمّ الانطلاق، بعد ذلك، إلى الانتشار في المنطقة لتحقيق الأطماع الصهيونية، والرأسمالية شريكتها التي لا حدود لجشعها وبربريتها.

نصّ قرار التقسيم الجائر على حقوق الإنسان، أفراداً وشعوباً على ما يأتي:

(تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وربط الدولتين المُقترحتين باتّحاد اقتصادي، أمّا القدس فتخضع لنظام دولي).

حتّى هذا النصّ، على فداحة إجحافه وإجرامه، لم يُنفّذ بحذافيره حيث مكّن الصهاينة من تنفيذ الشطر الخاصّ بهم، فأقاموا ما سُمّي بـ(دولة إسرائيل) في حين أغفل كلّ ما يخصّ الشعب الفلسطيني، وها هي سبعة عقود مرّت من دون أن تكون للفلسطينيين دولة، حسب منطوق القرار نفسه، ولم يحدثْ ذلك، بطبيعة الحال بمحض المُصادفات، وإنّما كان بحكم التدبير المُحكم المُتواطئ من دُول بعينها مع اليهودية العالمية، مثل بريطانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها... وما كان من تلك الهيئة إيّاها، إلّا أن غضّت الطرف عن كلّ ذلك، وسائر ما تلاه من خروقات وجرائم صهيونية في حقّ الشعب الفلسطيني، الذي لم يجد كثيراً من العرب، إخوانه في العروبة، سنداً له من القوة ما يردع الأعداء عن المضيّ في ممارساتهم واعتداءاتهم المادية والمعنوية، ليس في حقّ الشعب الفلسطيني وحده، وإنّما فيما يخصّهم جميعاً، شاؤوا أم أبوا، فهو ما حدث على أرض الواقع بالفعل، هذا الضعف في الموقف العربي أسفر في نهاية المطاف عن كل ما جرى في المنطقة، على مدى سبعة عقود من الزمن، وهو نفسه الذي يجري اليوم تحت عنوان: (الربيع العربي)؛ الأكذوبة التي جاءهم بها صهيوني آخر هو المدعو: (برنار هنري ليفي)، وسبقه إلى فكرته برنار لويس وآخرون.

×××

لم يرَ الفلسطينيون يوماً أن فلسطين لهم دون غيرهم، إنّما هي أرض عربية خسارتها لا تعني الفلسطينيين وحدهم، وينطبق هذا على دول العالم الإسلامي أيضاً. وذلك ما أثبتته الأيام وهو نفسه موقف سورية، الدولة والشعب، التي ترى أن فلسطين هي الجزء الجنوبيّ من سورية، بلاد الشام، فيما يتشبّث العرب الآخرون بالقطريّة البغيضة، وكأنّ كلاً منهم يقول: (ربّ أسألك نفسي... ومن بعدي الطوفان!)، من هنا ظهرت في الآونة الأخيرة مقولة: (بلدي أولاً). وماذا عن بقية العرب؟... لا يهمّ!

ولئن دلّ هذا على شيء؛ فإنما يدلّ على قصَر في النظر؛ عجيب غريب، إذ إنّ العدوّ واحد والمصير واحد، وحكاية: (إنّما أكلت يوم أكل الثور الأبيض)، تعلّمناها أطفالاً، في المدارس الابتدائية، وغدت اليوم من المنسيّات لدى بعض مُثقّفي العرب وسياسيّيهم.

لقد قامت كلّ من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالدور الرئيس الأول فيما آلت إليه القضية الفلسطينية من تقسيم للأرض وتشريد للشعب، وما تبع ذلك من أحداث ووقائع مأساوية، وتداعيات قلبت أمور المنطقة كلها رأساً على عقب، وتركت آثارها على الشعب العربي في سائر أقطاره على الصُّعد كافّة، وليس ما يجري على أديمها اليوم سوى واحد من تجلياتها...

دسائس ومؤامرات و(دولارات)... ذلك كله وُظّف من دول (عُظمى...!)، تُسمّي نفسها (دولاً حرّة)، بل داعيةً رائدةً (للحرية)، وحامية (الديمقراطية)، ومُنافحة عن (حقوق الإنسان)، و(العدالة)... إلى آخر ما هنالك من كلمات إنشائية لا نصيب لها من التطبيق على أرض الواقع، إن لم يكن نقيضها تماماً هو القائم والسائد، بحيث إنّ تلك الادّعاءات -فيما نرى- ليست سوى غطاء للجرائم والمُمارسات التي يتولّى كبرُها ووزرها أولئك أنفسهم... حتى أمسى العالم في ظلّ هيمنة هذه القوى غابةً تأنف الوحوش نفسها العيش فيها، وإلاّ فليفسّرْ لنا هؤلاء كيف يحدث أن يُخرج شعب من أرضه الموروثة عن آبائه وأجداده منذ آلاف السنين، ليهيم على وجهه مُشرّداً في سائر أرجاء الأرض في ظلّ (حضارة القرن العشرين)، عصر التقدّم والمدنيّة على الطريقتين الأمريكية والصهيونية، لكي تحلّ محلّه عصابات ومافيات وقُطّاع طرق تستوطن بلاده، وتأكل خيراتها ظلماً وافتئاتاً وعدواناً.

بلادٌ برمّتها يستولى عليها بكلّ ما فيها (بالمجّان)، بل ويُلاحق أهلها، فوق كلّ ذلك، بالقتل اليومي منذ ذلك الحين. وإزاء ذلك كله لا يجرؤ أحد، حتى على مُجرّد الاستنكار أو رفع الصوت، ولو بكلام لا يفيد الضحايا في قليل أو كثير، إنّها هي (شريعة الغاب) ومنطق القوة... ولكن (من يجرؤ على الكلام) حسب (بول فندلي)؟

على أيّ حال، لا بدّ من الإقرار، بل التأكيد على أنّه ما من حديث في السياسة، أو الجدل البيزنطي الذي اعتُمد على مدى سبعة عقود، دونما طائل، يمكن أن يعيد للشعب الفلسطيني شيئاً من حقوقه المَهدورة وأرضه المسروقة غير القوة، القوة وحدها هي اللغة التي لا يفهم العدو غيرها... ولقد أثبتت المقاومة أنّها هي السبيل الوحيد لهزيمة العدو، وتحرير الأرض الفلسطينية كاملة بحدودها التاريخية، وأيّ كلام غير هذا إنْ هو إلا مضيعةٌ للوقت، وتضليلٌ مقصود وصرفٌ للأنظار عن توخّي السبيل الأوحد والأجدى لحسم الأمور لاستعادة حقوقنا كاملة قبل فوات الأوان؛ فالظروف الراهنة إقليمياً والمُتغيّرات الدولية الجارية على قدم وساق هي في مصلحتنا أكثر مما كانت عليه في أي وقت مضى.

كتبها: د. عبد الله الشاهر

منذ أن وُجد الإنسان على هذا الكوكب وهو يسعى جاهداً لمعرفة المُستقبل قبل أن يكون حاضراً، وبحث في كل الوسائل كي يصل إلى سر ولوج المستقبل، ومازال هذا الطموح قائماً، وإلى يومنا هذا، هو طموح مشروع شرط أن يكون مبنياً على أُسس علمية صحيحة واضحة... والذي لفت انتباهي إلى مثل هذا الموضوع هو انشغال الناس بالأبراج وتوقعات الفلك حتى وصل الأمر بالبعض إلى هوس الانتظار حتى يرى ما يُقال عن برجه اليومي عبر وسائل الإعلام المختلفة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي...

الأبراج؛ حقيقة أم أمنيات!؟

ما هي حقيقة تطابق الأبراج على حياة الناس أصلاً؟

فما هي الأبراج أولاً؟ وما هي حقيقة تطابق الأبراج على حياة الناس أصلاً؟

في الواقع إن الأبراج الفلكية هي عبارة عن تقسيمات لمسارات الشمس، أو كما تُعرف بدائرة البروج، التي تُقسم إلى اثني عشر قسماً مُتساوياً، ودائرة البروج هي الدائرة التي يمر فيها كل من الشمس والقمر والكواكب الثمانية، وعند تقسيم هذه الدائرة يصبح لدينا اثنا عشر برجاً فلكياً سُمّيت بأسماء الحيوانات، ويعود أصل الأبراج الفلكية إلى العهد البابلي.

والرائج في المُعتقد العام أن هذه الأبراج تدّعي أنها تستطيع أن تقرأ المستقبل، ونتيجة ذلك فقد احتلت مكانة في عقلية الناس وكُتبت الكتب في هذا المجال، وكثر أعلامها ومُنظّروها والقائمون عليها.

والحقيقة أننا لو أجرينا عملية حسابية بسيطة لتبيّن لنا أن هذه الادّعاءات مدحوضة وغير حقيقية، ولا تمتّ إلى العلم والمنطق والمحاكمة العقلية بصلة، فإذا كان عدد سكّان الكرة الأرضية سبع مليارات؛ وقُسّم هذا العدد على عدد الأبراج الاثني عشر؛ لتبيّن لنا أن لكل ستمئة مليون إنسان تقريباً برج واحد! فهل من المعقول أن كل هذا العدد من البشر يمتلكون طباعاً واحدة وطموحاً واحداً ويخضعون لظروف مشتركة!؟ الواقع ينفي ذلك ولا يمكن لنا أن نُعلّق طبائع الناس وميولهم وطموحاتهم بحركة الفلك التي عمرها عمر الكون، وما الإنسان فيها إلا مُستحدث بسيط «فاعتبروا يا أولي الألباب».

العدد: «1754» الأحد 2021/12/5م-
30ربيع الثاني 1443هـ

الشعراء الفلسطينيون
ذاكرة الشعر... ذاكرة الوطن
الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)... عندليب فلسطين

(1 من 2)

كتب: محمود حامد

... فلسطين في ملحمَتَي: الشعر والمقاومة، مسارٌ واحدٌ، ورؤية واحدة أزليّة، تُؤصّل وتُعمّق فكرة الانتماء والهويّة في وجدان الأمّة، وتعاقب الأجيال، للمُسمّى الأقدس في التاريخ... فلسطين/الوطن، فلسطين/عروبة/الأزل!!! فلسطين... نفحة السّماء، وفلسفة الخلود للوجود، لذا فإن الكتابة عن هذه القطعة التي فلسفتْها السّماء فوق فلك الكون هي شرف لتلك الكتابة، لا قبله، ولا بعده شرف، فكيف إذا كانت الكتابة شعراً مداده دم الأجيال التي تعاقبت على إحاطة وطنها بالرّوح والدمّ، والشعر والأصابع التي تنزف وجْدها وعشقها لتراب الأرض هي اليراعات التي تكتب الشعر، وتخطّ ملاحم الدّهر بنزف ذلك العشق والوجد، وما يزيد عن ذلك بروعة المُسمّى الذي يليق بروعة النّفحة!!؟ ستظلّ فلسطين مغناة الشعر الخالدة، واليا‌ذة الشعراء عبر الأبد، وسيظلّ الشعراء يجتهدون ليبدعوا ما يليق بالحبيبة المُلهمة، ولن يتوقف الدمّ حبراً ومداداً وعشقاً عن التدفّق فوق ثراها، حتّى تصير كلّ حبة تراب قصيدة، وكلّ ذرّة أغنية، وكل شبر بنشيده المُدوّي للأزل، وسيظلّ سفر الدّهر يذكر أن مدارس الشّعر شيء، وأن فلسطين مدرسة شعر مُغايرة، ومُختلفة، والأعلى قيمة واعتباراً من مدارس الشعر التي كانت وتكون على امتداد رقعة العالم الواسع، وعلى امتداد زمان يطول سنستمرّ في تقديم دراسات خاصة بالشعراء الفلسطينيين: ذاكرة الشعر.. ذاكرة الوطن لتوثيق تلك الأسماء في ذاكرة التاريخ والوطن، والأرض التي أنبتت مُلهميها، ومُبدعيها، وشعراءها الأفذاذ.

تعتزّ الذاكرة بما تحتفظ لشعرائها من قيمهم الإبداعيّة التي خلّفوها لأجيال الوطن والأمة، الأجيال الفلسطينية التي رضعت حليب حبّ الأرض، مع حليب الأمومة، وشبّت على هديل الشعر الوطنيّ وهديره، واستطاع الشعراء الفلسطينيون أن يبنوا جسر تواصل رائع بينهم وبين شعرهم من ناحية، وبين أبناء وطنهم حيثما كانوا ووُجدوا، من ناحية أخرى، وكم أبدعت فلسطين شعراء ستظل أصواتهم ندى الرّوح، وعذوبة المغنى، ونداوة الكلمة التي يسحرنا سحر بيانها، ووقفة اليوم عند شاعر فلسطين، وزيتونة هضابها التي تمدّ جناحي مغناتها الخالدة بين مشرق الشمس، ومغربها... الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)...

وُلد الشاعر الكرمي (أبو سلمى) في مدينة طولكرم، عام ١٩٠٩... حياته الدراسية توزّعت بين مسقط رأسه، وبين السّلط في الأردن، ودمشق في سورية، حيث كان تحصيله الدراسي كالآتي:

درس أبو سلمى في مدينته طولكرم حتى أنهى الصف الثالث الابتدائي.

أتمّ المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية في دمشق.

ثم انتقل الشاعر من دمشق إلى الأردن، إلى مدينة السّلط حيث درس الصف الأول الإعدادي في مدرسة السّلط الثانوية.

بعد ذلك عاد الشاعر الكرمي إلى دمشق، حيث أتم دراسته الثانوية في مدرسة التجهيز الأولى.. ونال شهادة الدراسة الثانوية السّورية (البكالوريا).

بعد انتهاء أبي سلمى من مراحل دراسته الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، سافر إلى القدس، حيث كان الحنين للعودة إلى وطنه شغله الشاغل... وبعد استقراره هناك مارس مهنة التعليم.

في القدس التقى صديق عمره الشاعر إبراهيم طوقان، وساهم معه في تأسيس الإذاعة الفلسطينية التي تبثّ من القدس.

في القدس وجد الوقت الكافي، ليلتحق بأحد معاهدها، ونال شهادة المحاماة.

بعد نيله شهادة المحاماة ترك القدس وإذاعتها الفلسطينية، وغادر إلى حيفا، حيث عمل بالمحاماة هناك حتى كانت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨.

رحل بعد النكبة مع من رحلوا، وكانت وجهته ثانيةً إلى دمشق... حيث فتحت صدرها ودُورها لإخوتها القادمين من أنحاء فلسطين وكان وصوله لها في ١٩٤٨/٤/٢٨.

استقرّ الشاعر الكرمي في دمشق مع من استقرّوا فيها، وعاد لمهنة التدريس.

كان عضواً في مجلس التأديب، وعاد للمحاماة.

عمل في الإذاعة السورية إلى جانب التدريس والمحاماة، وبقي فيها حتى عام ١٩٥٦... عام العدوان الثلاثي على مصر، وخلال تلك الفترة تقلّد الشاعر مناصب أخرى في دمشق... منها أنه ترأس الاتحاد العام للكتاب والصحفيّين الفلسطينيين/ فرع سورية.

نال درع الثورة الفلسطينية، وجائزة – لوتس – العالمية، كما منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون.

توفّى الشاعر الكرمي في الولايات المتحدة، وكان ذلك عام ١٩٨٠م حيث نُقل إلى دمشق ودُفن هناك ضمن موكب رسمي وشعبي في مقابر الشهداء.

تزوج أبو سلمى من الراحلة – رقيّة حقي – ورُزقا ولدهما البكر الدكتور سعيد الكرمي، وشاعرنا هو ابن العلّامة الشيخ سعيد الكرمي.

الأعمال الأدبية التي صدرت للشاعر الكرمي:

ديوان المُشرد... مجموعة شعرية، صادرة عام ١٩٦٣.

ديوان أغنيات بلادي... مجموعة شعريّة، صادرة عام ١٩٥٩.

أغاني الأطفال... مجموعة شعريّة للأطفال، صادرة عام ١٩٦٤.

ديوان (من فلسطين ريشتي) مجموعة شعرية، صادرة عام ١٩٧١.

هذا وقد صدرت أعماله الشعريّة كاملة في ديوان: (أبي سلمى) عن دار العودة في بيروت عام ١٩٧٨م.

وله إلى جانب ذلك ثلاثة كتب نثرية هي:

كفاح عرب فلسطين، صادر عام ١٩٦٤.

أحمد شاكر الكرمي، صادر عام ١٩٦٤.

الشيخ سعيد الكرمي، صادر عام ١٩٧٣.

...الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) عندليب فلسطين، ورائد الكلمة المُؤثّرة، والمغنى العذب الجميل، وأحد روّاد الحركة الشعريّة المُعاصرة، ذهبت قصائده مغناة للأجيال، ورددّ الملايين شعره، وهو رمز من رموز فلسطين الخالدين الذين حفظتهم ذاكرة الأمّة في عميق وجدانها، وبين حناياها، يتّسم شعره بحالة جمالية عميقة الرؤية، جزلة الألفاظ، سهلة المعاني، وتُعدّ قصائده مدرسةً من مدارس الأصالة الشعرية التي تجمع بين روعة الماضي، وفلسفة الرّاهن الذي نعيشه بتقنياته وأحداثه، وانفتاحه على عالم المُطلق الرّحب، وإذا كنا نثبت في دراستنا هذه؛ نماذجَ من شعره، فإنّ ذلك تذكير بنداوة الشعر، وحرقة الوجد الوطنيّ المثير، وإعادة صوت الكرمي للحياة للتغنّي بجمال قصائده، وعذوبة معانيها، وسحر بيانها...

×... قصيدة (أحببتك أكثر)، من أعذب وأرق شعره الوطني:

كلّما حاربت من أجلك أحببتك أكثرْ
أيّ ترب غير هذا التّرب من مسك وعنبرْ
أيّ أفق غير هذا الأفق في الدّنيا مُعطّرْ
كلّما دافعت عن أرضك عود العمر يخضرّ
وجناحي يا فلسطين على القمّة يُنشرْ
يا فلسطينيّة الإسم الذي يُوحي ويسحرْ
تشهد السّمرة في خدّيك أنّ الحسن أسمرْ
لم أزلْ أقرأ في عينيك أنشودة عبقرْ
وعلى شطّيهما أمواج عكّا تتكسّرْ
من بقايا دمعنا... هل شجر الليمون أزهر؟
والحواكير بكت من بعدنا والرّوض أقفرْ
وكروم العنب الخمريّ شقّت ألف مئزرْ
لم تعدْ تعتنق السّفح عصافير الصّنوبرْ
ونجوم الليل ما عادت على الكرمل تسهرْ

×××

يا فلسطين انظري شعبك في أروع منظرْ
بلظى الثّورة والتشريد للعالم يثأرْ
لم يحرّر وطنٌ إلاّ إذا الشّعب تحرّرْ

×××

كلّ إنسان له دارٌ وأحلامٌ ومزهرْ
وأنا الحامل تاريخ بلادي أتعثّرْ
وعلى كلّ طريق لم أزلْ أشعث أغبرْ

×××

كلّما رفّ عليّ اسمك كان الحرف أشعرْ
وحروفي تزرع الأشواق في كلّ مُعسكرْ
وحروفي شُعلٌ في كلّ صحراء ومهجرْ

> وقد سهّلت وسائل التواصل الاجتماعي النشر، وقرّبت النصوص من الحياتيّ والمعيش، واتّكأت على القرب من الوجدان الإنساني أكثر ليختلط الجمهور النخبويّ مع باقي فئات القراء..

تعزية

رئيس اتّحاد الكتّاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، يتقدّمون بخالص العزاء من الأديبة خديجة الحسن بوفاة والدها، راجين من الله عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّاته، ويُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تعزية

رئيس اتحاد الكتّاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء الاتحاد يتوجهون بخالص العزاء من الشاعر رجب علي بوفاة والده، راجين من الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وليد معماري في عيده الثمانين: أين قامات الصحافة السورية ؟!

كتب: عماد نداف

وصلتُ أنا والصحفي الأستاذ وليد معماري إلى أحد المنشآت الرسمية، وكان علىَ كلٍّ واحد منا أن يقدمَ هويته لموظفٍ الاستعلامات لتسجيلِ أسمائنا في الدخول. سجل الموظفُ اسمي وأعاد هويتي، ثم أمسك هوية وليد معماري، وقرأها، وسأله:

ـ هل أنت الذي تكتب في صحيفة تشرين؟

هز وليد رأسه، فقال الموظف:

ـ أنا أقرأ لك كل ما تكتبه، وما تكتبُه جميل جداً وجريء يا أستاذ!

شعرتُ أن الصحفي لا يمكن أن يؤدي دوره، مالم يكن متابعاً من القرّاء، ولايمكن أن يكون متابعاً من القراء مالم يكن مهنياً وفذاً وقريباً منهم ويسعى لتقديم صحافة تليق بهموم الناس.

كان ذلك قبل أكثر من ثلاثين عاماً!

وليد معماري صحفي من قامات الصحافة السورية التي نعتز بها، فهو يعرف ماذا وكيف يكتب، ويعرف الطريق إلى قلوب القراء، وعندما يكتب الأدب يقترب منهم أكثر، وفي قصصه نبض الناس وهموم الطيبين منهم، وأذكر أنني تشاركتُ معه في أمسية قصصية في مركز صيدنايا الثقافي، ويومها، أصغى الحضور إلى قصته الجميلة بانتباه وإعجاب، وعندما انتهى صفقوا له، وناقشوه بعباراته والشخصيات التي تحدثت عنها القصة.

كان يقرأ نصّه القصصي قبلي، لذلك غيّرت سريعاً النص الذي كنت أعددته للقراءة، وقرأتُ قصة جديدة تناسب الجو الذي أوجده وليد، فتفاعل الجمهور معي، وعرفت أن عليّ أن أتعلم من وليد معماري حتى في الإلقاء..

وليد معماري هو الذي صمم لي غلافَ كتابي الأول عن الدراما التلفزيونية السورية، وليد أعطاني جائزة في القصة القصيرة عن قصتي القصيرة جداً (كسوف) عام ١٩٩٢ وهي قصّة تتحدث عن اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، وليد كتب الدراما وكان حريصاً على أن يكون قريباً من الناس، وليد مصور فوتوغراف بارع، متعدد المواهب، اجتماعي، كريم ومحبوب وله سمعة تليق به..

لا أنسى صحبته مع حسن م. يوسف، كانا جارين، وكانا يكتبان في صحيفة واحدة، وكان تعرفي على الصحفي والكاتب حسن م. يوسف متواقتاً مع تعرفي على وليد معماري، لذلك تعلمت منهما، وكنت بحاجة لأتعلم من قامتين بارزتين في الصحافة السورية، وأنا لا أخفي أنني قارئ جيد للصحف السورية في ذلك الوقت، وكنا نتابع قراءة ما يكتبه الصحفيون عن الناس باهتمام، ونُعجب ببساطة الكلمات وجرأة الموضوعات وبساطة العبارات..

من ينسى تلك الأسماء المزنرة بالطيب والإبداع الذين تعلمنا منهم: سعد الله ونوس، جلال فاروق الشريف، الدكتور غسان الرفاعي، الشاعر محمد الماغوط، القاص زكريا تامر، القاص ياسين رفاعية، الشاعر والمسرحي والمترجم ممدوح عدوان، وأيضا الصحفيان والكاتبان وليد معماري، وحسن م. يوسف..!

كانت الصحف في تلك الفترة قادرة على استقطاب الأسماء الكبيرة، وكانت تلك الأسماء قادرة على التأثير بجيل جديد، وتوليد أسماء جديدة في عالم الصحافة والأدب، واليوم أتذكر كل ذلك، وأنا أقرأ تاريخ ميلاد الكاتب الصحفي الأستاذ وليد معماري لأكتشف أنه احتفل قبل أيام بعيد ميلاده الثمانين!

ماذا أقول لك يا وليد؟

سأكتب على يدي أنني لكي أكون صحفياً ينبغي أن أبحث عن أولئك القادرين على تعليمنا كيف تكون الصحافة قريبة من الناس، وإلا فلن يعرفنا أحد عندما نقدم هويتنا لموظف استعلامات في دائرة حكومية!

كل عام وأنت بخير.

من أعمال الكاتب الصحفي وليد معماري:

أحزان صغيرة (مجموعة قصصية)
اشتياق لأجل مدينة مسافرة (مجموعة قصصية)
شجر السنديان (قصص أطفال)
أحلام الصياد الكسول
العجوز والشاب (قصص أطفال)
عشرون قصة للأطفال
زهرة الصخور البرية
مقدمة للحب
دوائر الدم
حكاية الرجل الذي رفسه البغل
درس مفيد
تحت خط المطر
شاي بالنعناع
الصياد الملك
مغارة الأسرار
شيء ما يحترق (فيلم)
الزائرة
يوميات ولد اسمه شغبوب (مجموعة قصصية)

مرحبا مفتاح سرّ الوجود

للمحبة نحيا، ولها نموت، المحبة هي الله والله محبة، إنها الطاقة التي تشرح كل شيء وتعطي معنى للحياة

كتب: داود أبو شقرة

يقف المرء مندهشاً أمام تراث الأجداد ودقة ما أورثونا إياه في طرائق التعبير والسلام، منها سؤالهم عن الصحة : «كيف صحتك» وما علاقة الصحة بالسلام؟!

وما معنى كلمة (مرحبا)؟ الكلمة الأكثر انتشاراً في حياتنا. إنها ربما تكون مفتاح سرّ الوجود.

ليس من باب المبالغة أقول هذا الكلام، بل أخذتني الدهشة فعلاً عندما قرأت رسالة للعالم الفيزيائي ألبرت أينشتاين إلى ابنته (ليسرل) مؤرخة في العالم ١٩٣٨ ونشرتها في العام ١٩٨٠.

يقول اينشتاين في رسالته :

«عندما اقترحت النظرية النسبية قليلون أدركوا حقيقة ما وأقول. وما أقوله الآن مع قلة الفهم والإجحاف الموجود حالياً في العالم. أطلبُ منك أن تحتفظي بهذه الرسائل لسنوات وعقود حتى يتطور المجتمع أو يقبل ما أقوله.

إنّ في الكون طاقة جبارة جداً، لم يعثر العلم ــ بعد ــ على تفسير علمي لها.

تشكل هذه الطاقة كلَّ الطاقات الأخرى، وتتحكم بها، كما أنها تقف خلف كل الظواهر العاملة في الكون، ولم يحدد هويتها أحدٌ بعد.

(هذه الطاقة الكونية هي المحبة) :

عندما بحث العلماء عن نظرية موحدة للكون غابت عنهم هذه الطاقة.

(المحبة) نور ينير من يعطيها، ومن يأخذ منها. (المحبة) هي جاذبية تولد الشعور بالانجذاب نحو الآخرين.

هي طاقة تضاعف أفضل ما لدينا، وتسمح للإنسانية ألا تختفي في الأنانية العمياء...

للمحبة نحيا، ولها نموت، المحبة هي الله والله محبة، إنها الطاقة التي تشرح كل شيء وتعطي معنى للحياة. إنها المتغير الذي نسيناه لفترة طويلة. ربما نخاف منها لأنها الطاقة الوحيدة التي عجز الإنسان عن تسخيرها ساعة يشاء.

بعد فشل البشرية في استعمال قوى الطبيعة والسيطرة عليها، من الطبيعي أن نثقف أنفسنا بطريقة بديلة، إذا أردنا للجنس البشري أن يستمر وأن يجد معنى للحياة، وأن نخلص العالم وكل كائناته الحية..

ليس من حلٍّ سوى المحبة»

بعد قراءة مقتطفات من رسالته عدت إلى كلمة (مرحبا) المتداولة لدينا تلك التي أصبحت بديهيةً إلى درجة لم نبحث عن مصدرها، أو عن معناها. إنها تلك الكلمة السورية الأصلية المكونة من تركيب مزجي من كلمتين (مار ــ حوبا) وما في اللغة الآرامية السورية القديمة هي (الله) و(حوبا) هي الحب أو (المحبة). ومعنى هذا التركيب المزجي في لغتنا القديمة هو(الله محبة) أو (الله حباً).

ألم يكتشف أجدادنا السوريون أن الكون لا يعمر إلا بالمحبة وأن القوة الناظمة لهذا الكون المحبة ، وكذا القوة الدافقة والقوى الجاذبة.

ألم يدعُ جبران خليل جبران السوري المفتخر بسوريته إلى المحبة قبل «ألبرت أينشتاين»

ألم يرفع الشاعر القروي المحبة إلى أسمى معانيها؟

ألم ينشر المسيح السوري المحبة ديناً للناس عبر جناحي التسامح وغض الطرف عن أخطاء الآخرين!؟

ألا تدعو العادات السورية المتأصلة إلى التفكُّر في معنى المحبة ابتداء من (السكبة) وانتهاء بطقوس الأعياد؟

كل تلك تقول: (الله محبة) إنها مفتاح سرِّ الوجود فعلاً.

!الحرية أثمن ما في الوجود ، لذلك كان ثمنها باهظا.
ميخائيل نعيمة

شكراً (كفربو للجميع)
مُبارك اتّحاد الكتّاب العرب

كتب: عباس حيروقة

شهدت حماة يوم الأربعاء ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢١ حدثاً ثقافياً مُهمّاً، تمثّل في زيارة السيد رئيس اتّحاد الكتاب العرب في سورية الدكتور محمد الحوراني ونائبه الأستاذ الشاعر توفيق أحمد.

أتت هذه الأهمية من غير فعالية مُرافقة للزيارة؛ أولها اللقاء الحواري المفتوح الذي أجراه السيد رئيس الاتّحاد مع عدد كبير من طلاب جامعة حماة __ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بحضور بعض الأدباء والشعراء أعضاء الاتّحاد وأساتذة كلية الآداب، حضر هذا اللقاء عميد الكلية الدكتورة رود خباز التي رحّبت بالضيف ومرافقيه، ومن ثم دعت الأديب الشاعر راتب سكر رئيس اللجنة الثقافية في جامعة حماة لتقديم الضيف، فجاء تقديم الدكتور راتب احتفائياً باذخاً إذ ختم بالقول: «أهلاً بالدكتور محمد الحوراني الذي انتظرناه طويلاً...».

وبعد ذلك تحدث السيد رئيس الاتّحاد عن أهمية الشباب وما يتمتّعون به من وعي وما يمتلكونه من طاقات كبيرة تُؤهلهم للقيام بدورهم في بناء مُستقبل مُشرق لسورية... وتحدث من جهة أخرى عن الدور الذي يقوم به اتّحاد الكتّاب العرب في رعاية المواهب الشبابية والطلابية من خلال تنظيم المسابقات الأدبية في مختلف الأجناس الإبداعية على مستوى الفروع في المحافظات، ومن ثم على مستوى سورية، فضلاً عن طباعة نتاجهم الأدبي ليُصار إلى قبولهم أعضاءَ في اتّحاد الكتاب العرب وإفراد صفحة في صحيفة الأسبوع الأدبي تُعنى بأدبهم. وبعد ذلك استمع الدكتور الحوراني إلى أسئلة ومُقترحات الحضور من طلاب وأدباء وأساتذة الجامعة، وأجاب عليها كما تحدث أيضاً الأديب والشاعر والإعلامي توفيق أحمد نائب رئيس الاتّحاد رئيس تحرير صحيفة الأسبوع الأدبي عن تجربته في رعاية واستضافة نتاج الأدباء الشباب سواء أفي برنامجه الإذاعي أو على صفحة الأدباء الشباب في الصحيفة.

وبعد ذلك قامت الدكتورة رود خباز والدكتور محمد الحوراني بتكريم الدكتورة مها السلوم عميد كلية الآداب في الدورة السابقة لما قدمته في خدمة العملية التدريسية والبحثية والعلمية...

ومن ثم توجّهوا جميعهم لافتتاح معرض الكتاب الخاص بإصدارات اتّحاد الكتاب العرب، ومن الجدير هنا التحدث عما قام به الاتّحاد في الأشهر القليلة الماضية من طرح كميات كبيرة من إصداراته للبيع بسعر تشجيعي رمزي لا يتجاوز ال٢٠٠ ل.س للكتاب الصادر قبل ال ٢٠١٥ وبحسم ٦٠٪ للكتاب الصادر بعد هذا التاريخ، وذلك بهدف تشجيع الشباب والطلاب على القراءة ونشر ثقافة اقتناء الكتاب.

ومساءً كانت بلدة «كفربو» هي المحطة الثقافية الثانية وبامتياز، إذ قام اتّحاد الكتّاب العرب __ فرع حماة وبالتعاون مع فريق (كفربو للجميع) بتنظيم تظاهرة ثقافية غير مسبوقة من حيث الحجم والاحتفاء والتكريم والتنظيم والتعاون الأهلي المُجتمعي الراقي الأصيل، وذلك في صالة كنيسة مار إلياس الحي وسط حضور رسمي وشعبي مهيب، إذ تنادى عدد من فعاليات أهل البلدة الى جعل زيارة السيد رئيس الاتّحاد حدثاً غير عادي، فنظّموا مهرجاناً خطابياً تحدث فيه الأب (نبيل نادر) عن معاني ودلالات الكلمة... الكتاب... المحبة... شاكراً اتّحاد الكتاب العرب على اختيار بلدتهم «كفربو» مُنطلقاً لفعاليات ريفية من هذا الحجم، مُرحّباً بالضيف ومُرافقيه وتحدث بعد ذلك الدكتور محمد الحوراني شاكراً أهل كفربو... فعالياتها الأهلية والمجتمعية والرسمية على احتفائها المهيب بالثقافة والمحبة والجمال ولاسيما فريقها الشبابي... وكُرّمت أسرة الأديب الراحل ابن بلدة «كفربو»: (عيسى مسيوط) الذي أثرى المكتبة الإبداعية بعدد من إصداراته...

وبعد ذلك توجّه الدكتور محمد الحوراني وصحبه والسادة الحضور لافتتاح المعرض فاستقبلتهم الفرقة النحاسية وعدد من الكشافة وعزفت لهم الأناشيد والألحان ومن ثم قص شريط الحرير إيذاناً بافتتاح المعرض وسط تصفيق كبير...

معرض فني شارك فيه فنّانو البلدة والخطاط الكبير محمد قنا مع مشاركة اتّحاد الكتاب العرب بعدد كبير من إصداراته وبسعر تشجيعي غير مسبوق في تاريخ معارض الكتاب، وكما قلنا سابقاً بسعر لا يتجاوز ال ٢٠٠ ل.س للكتاب الصادر قبل ٢٠١٥

وكذلك افتتاح نواة مكتبة ريفية في البلدة وهي عبارة عن إهداء خاص قدمه اتّحاد الكتاب العرب لأبناء البلدة. مكتبة تحتوي على خمسمئة كتاب.

كما وعد السيد رئيس الاتّحاد بتقديم ألف كتاب إضافي أيضاً...

ما يمكن الحديث عنه هنا هو ذاك الطقس الاحتفائي الذي خص أهل بلدة «كفربو» به اتّحاد الكتاب العرب...

وأيضا هذا التعاون والتعاضد بين أهل البلدة أنفسهم، الذي مردّه، لا شك، حرصهم وسعيهم لتقديم كل ما يلزم لخدمة بلدتهم وتطويرها ونخص هنا ما شاهدناه من الفريق الشبابي... (فريق كفربو للجميع)، الذي، حقيقة، أدهشنا بحيويته وتعاونه إذ حمل على عاتقه مُقومات النجاح فكان عبارة عن خلية نحل عملت على مدار الساعة ولأيام عدة فكان لهم ولنا وللبلدة هذا النجاح..

مُبارك

مُبارك لنا وللاتّحاد ولكفربو بهم... مُبارك هذا النجاح

ونأمل أن يكون في كل بلدة ما هو كائن في كفربو من فريق شبابي حيوي بشعار حضاري يعكس الوعي الجمالي والوطني والأخلاقي لأبناء المكان وسط حاضنة اجتماعية أهلية من مقام ما شاهدناه في كفربو... حينها لا شك أننا نكون قد وضعنا قدمنا في الطريق الصحيح نحو وطن أكثر أمنا وأماناً وسلامة...

شكراً كفربو...

(عن رجل طيب بينكم)
والإبحار في التفاصيل الإنسانية الحارة

كتب: مرهف زينو

ما إن تنتهي من قراءة المجموعة القصصية (عن رجل طيب بينكم) للقاصّ والروائي أيمن الحسن، التي صدرت مُؤخّراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، وتختتم رحلتك عبر أكثر من خمس عشرة محطة اختارها الكاتب بعناية، حتى يبدأ سيل الأسئلة بالتدفق إلى الذهن، لعلّ أبرزها: ترى ما الذي أراد أن يقوله أيمن الحسن من خلال قصصه؟ إنْ على صعيد المضامين التي تناولتها أم على صعيد الشكل الفني وتنوع أطيافه؟ هل أراد تقديم قصص تتَّسمُ بالواقعية التسجيلية؟ هل كان يهدف إلى الخوض في نمط السيرة الذاتية؟ وما هو الحيِّز الذي أفرده للتجريب ومحاولة تقديم قصص مُطعّمة بالدراما و«المشهدية الدرامية»؟ وإلى أي مدى أراد الاقتراب من الأدب الساخر في محاولة منه إلى ولوج هذا العالم بحذر؟...

بدايةً لا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا: إنه أراد ذلك كله... رغب أن يجمع كل هذه المناحي في سلة واحدة على صعيد المضمون والشكل معاً...

يُقدّم الكاتب عدداً من قصصه بأسلوب «الواقعية التسجيلية» حيث يطرح الموضوعات التي تتناول هموم الناس الفقراء والبسطاء ومعاناتهم، وهنا ينحاز الكاتب بشكل واضح وصريح إلى جانب المسحوقين والجائعين والمُحبطين والمُتمسّكين بشذرات من الأمل وخيوط من الضوء، فشخصيات « الحزانى» الحالمين بغد أفضل يرسمون معالم مضامين، هذه الفئة من قصصه، من دون مواربة في أغلب الأحيان، وبشيء من الغموض المقصود في أحيان أخرى.

وهنا نطالع قصصاً من مثل: (نظارة سحرية، قاطع طريق، أبو حيدرة، أزهار الغد وغيرها)، حيث نجد تلك القصص مُفعمة بالتفاصيل الصغيرة... بدءاً من الفكرة وصولاً إلى الوصف... من أدقّ المشاعر والأحاسيس وصولاً إلى الحياة اليومية بمُفرداتها كافة: (السوق، المقهى، البيت، الحافلة...)، وفي الوقت ذاته؛ يوّجه أيمن الحسن صرخة في وجه كل ما هو قبيح ومُظلم وظالم... ويحضُّ على السّعي نحو تغيير الشرط الإنساني القسري الذي يعيشه الإنسان المُعاصر، وهنا يؤكد الكاتب انتماءه للإنسان وقضايا الإنسان، وتمجيده للتفاصيل الإيجابية مهما كانت صغيرة وبسيطة، والتي قد يمر الكثير منا بها من دون الالتفات إليها... وفي محاولة لتقديم مقاربة لـ «أدب السيرة الذاتية» نجد الكاتب في أكثر من مقام يتحدّث عن نفسه، وبدرجة يصل معها إلى ذكر اسمه واسم زوجته وأولاده... وتصويره بشكل واضح وصريح لمشاهد ومواقف حياتية حدثت وتحدث معه: (حصاد النسيم، ليس وهماً، عن امرأة منكن...)، ويحاول الكاتب استخدام حسّه التجريبي وسعيه إلى التجريب من خلال تقديم القصة الطويلة، ومحاولة كتابة القصص على شكل مقاطع ومشاهد مسرحية... كما في (الرسم بالضوء).

ويختم الكاتب مجموعته القصصية بقصة ساخرة: "الكتابة ورغيف الخبز"، وهي قصة مُفعمة بالسخرية والألم والوجع إنه: "ضحك كالبكاء"...

بالتأكيد، لن نستطيع في هذه العُجالة أن نفي هذه المجموعة القصصية التي تنتمي إلى الأدب الإنساني الحقيقي بصِلَة الروح والدم... لكنها دعوة لقراءة أنموذج من إنجاز أديب مبدع.

الكتاب: عن رجل طيب بينكم
__ قصص قصيرة
الكاتب: أيمن الحسن
__ ١٧٤ صفحة __ قطع متوسط
__ إصدار: الهيئة العامة السورية للكتاب /٢٠٢١/

حوار مع الأديب: عَلاء الدِّين حسَـــن

حاورته: سِارة النَاصر

واحد من الأسرة الفكريَّة الإعلاميَّة، عرفناه بمشاركاته في مناسبات عديدة منذ سنوات عدَّة، ولا يزال... ضيف لقائنا كاتب وباحث وأديب، له إصدارات عديدة زادت عن عشرين كتاباً، قدَّم محاضرات في الفكر والآداب، شارك في نشاطات اجتماعيَّة وتربويَّة ومؤتمرات عربيَّة وعالميَّة، نال جوائز على المستوى المحلِّي والعربيّ، ينشر أبحاثَه ودراساته في الدَّوريّات العربيَّة والمحلِّية، كُرّم في عديد من المناسبات... لن أزيد أكثر ممَّا ذكرتْ... نرحِّب به في لقاء صحفيّ نأمل أن يكون مُميَّزاً...

× بدايةً، مَن هو علاء الدّين حسن؟

علاء الدّين حسن، صديق الحرف والقلم، صديق القرطاس والكلمة، صديق الإنسان ومع الإنسان... مُذ وَعيتُ وأنا أجد في أعماق روحي حبَّاً نقيَّاً وسامياً لكلّ ما هو جميل، ولعلَّ هذا الحبّ قد وُجِد معي منذ ابتسامة أولى صدرت من قلبي الطِّفل... ومايزال يدفعني إلى هذا الحبّ المعنى الدَّقيق للقول المعروف: ((إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمَال)).

في طفولتي الَّتي لم ولن أنسى براءتها، كنت أكثر النَّاس قرباً من شجرة التُّوت الَّتي غرسها الأقدمون بجانب بيتنا الطِّينيّ المتواضع في ريفنا الحنون، وقد علَّمتني تلك الشَّجرة الَّتي لَمَّا تزل شامخة بعطائها، علَّمتني الكثير... الكثير... وكأنَّني أنظر إليها الآن، أو كأنَّ (معروف الرّصافيّ) يقول لي الآن:

انظُرْ لتلكَ الشَّجَرَةْ
ذَات الغُصونِ النَّضرَةْ
كَيفَ نَمتْ من حبَّة
وَكَيفَ صَارتْ شَجرَةْ
ابحثْ وَقُل: مَن ذَا الذي
يُخرجُ منهَا الثَّمرَةْ
ذَاكَ هوَ اللّه الَّذي
أَنعمُهُ مُنهمرَةْ
ذُو حكمَة بَالغَة
وَقُدْرة مُقتدرَةْ

× مَا الَّذي تعلَّمتَه من تلك الشَّجرة -وقد شدَّنا وصفُك الجميل- إلى رؤيتها؟...

علَّمتني تلك الشَّجرة أن أكون معطاءً متسامحاً، أن أمنح قلبي لكلّ مَن يحتاج إلى نبضة حبّ... علَّمتني فرضيَّة أن أحبّ الفراشات والقبَّرات والسَّوسنات، وأن أبتسم لسقسقة السَّواقي وهي تنقل الماء الزُّلال من بستان إلى بستان، عمَّقتْ عندي عشق العصفور وزقزقة فؤاده وهو يرهف بجناحيه فوق ذلك الغصن النَّضر، دعتني إلى أن أقول للهدهد وهو يهدهد بصوته الجميل: سلام عليك أيُّها الطَّائر المدهش... سلام عليك وأنت توزِّع ألوانك (الطَّيف) على صفحات نفوسنا؛ لندرك بأنَّ هذا الكون لا يكتمل إلّا بوجود مثل هذا الخلْق الَّذي يعلن بكلّ يقين عن وجود خالق عظيم...

وَلله في كلّ تحريكة وَتسكينة أبداً شاهدُ
وَفي كلّ شيء لهُ آيةٌ تدلُّ على أنَّه واحدُ

× مَا الَّذي أدهشك أيضاً إلى جانب ذلك (الهدهد) الَّذي يذكره القرآن، وإلى جانب كلّ هذه الأشياء الَّتي ذكرتَها... ما الَّذي أدهشك أيضاً في ذلك الزَّمن الجميل؟...

أدهشني الحمام بهديله ونقائه... أدهشتني ألوان الشّحرور وهو يحلِّق في السماء... أدهشني البلبل وهو يغرِّد بقلبه لحن الخلود... أدهشني -والله- طائر السّنونو وهو يبني عشَّه الأجمل في زوايا المنْزل وفي وسطه وفي أعلى السَّقف... أدهشتني البيادر الخضراء، امتداد الأفق أدهشني... كلّ هذه الذّكريات غطَّت المساحة الباقية من محيط قلبي، وذلك كلُّه شكَّل عندي ما يمكن أن أسمِّيه: محطَّة الذّكرى الَّتي تبقى خالدة في القلب والوجدان...

× كيف كانت علاقتك بالأسرة الَّتي نُشِّئت فيها؛ حتَّى استطعت أن تصل إلى هذا الوصف الَّذي رسمتَه؟

علاقتي مع الوالدَين كانت أشبه ببحر من صداقة رقيقة رقراقة... هذا الصَّديق (البحر) الَّذي يحتفظ ويحفظ مزيداً من محار وأصداف ولآلئ ويواقيت ومَرجان أكسبني ثقة بالنَّفس... قد كان والدي -رحمهُ الله- يُشغل جلَّ وقته ليتابع ما أنا عليه، كان يأخذ بيدي الصَّغيرة ويمنحني دفئاً يستمرّ إلى آخر لحظة... وكانت أمِّي -رحمهَا الله- تتحفني بكثير من الحكَم، وتخصّني بكثير من الدُّعاء؛ لعلَّه كان سبباً -بعد فضل الله- في تفوّقي الابتدائيّ؛ لأصلَ بعد ذلك إلى المرحلة المتوسِّطة، وأزداد حبَّاً للعلم والدِّراسة... أنهيت بعد ذلك المرحلة الثَّانويَّة، ومن ثَمَّ سجَّلت في دار المعلِّمين؛ لأنهي بعد ذلك دراستي الجامعيَّة؛ حيث تخرَّجت في كليَّة التَّربية، وحصلت على شهادة الدِّراسات العربيَّة والإسلاميَّة، ومن ثَمَّ «الماستر»، ولمَّا أزل وسأبقى طالب علم إلى آخر أيَّام عمري...

×كلّ هذا الحبّ الَّذي أراه لديك للعلم يدفعني إلى أن أسأل: ماذا يعني لك العلم؟

العلم للقلب حياة، وللأبصار إبصار، العلم شرف الدُّهور، ومجدَ العصور، وفخار الزَّمان، وإكسير الأمَان، وضمان التَّقدُّم والاطمئنان، ولله درُّ القائل:

الزَم سَبيلَ العلم حتَّى تَرتقي وَتنالَ أَجراً وَافراً مُتحقِّقا
وَالزَم كَراسِيَّ العلم حقَّاً إنَّها خَيرُ المَجالس في الدُّنى وَالمُلتَقى

ومن أجمل ما قاله محمود سامي البارودي:

بقُوَّة العلْم تَقْوَى شَوْكَةُ الأُمَم وَالحُكْمُ في الدَّهْر مَنْسُوبٌ إلَى القَلَم
فَاعْكفْ عَلَى العلم تَبْلُغْ شَأْوَ مَنْزِلَة في الفَضْل مَحْفُوفَة بالعزّ وَالكَرَم
لَوْلاً مُدَاوَلَةُ الأَفْكَار مَا ظَهَرَتْ خَزَائِنُ الأَرْض بَيْنَ السَّهْل وَالعَلَم
وَلَيْسَ يَجْنِي ثمَارَ الفَوْز يَانعَةً مِنْ جَنَّة العلْم إلَّا صَادقُ الهمَم
مَا صَوَّرَ الله للأَبْدَان أَفْئدَةً إلَّا لِيَرْفَعَ أَهْلَ الجدّ وَالفَهَم

× والقراءة، ماذا تعني بالنِّسبة لك؟

الكلمة الأولى -كما تعلمين- هي «اقْرأ». لقراءةُ سبيلُ الرُّقيّ: ((اقرَأ وَارقَ))... ومَن يقرأ بتذوُّق؛ يكتُب بتفوُّق...

× أنت تصف الأشياء بالكلمة الأجمل... ما موقع الكلمة في ذاتك؟

الكلمة: هي مجد دنيانا وما أبلغ، هي عنوان ثقافة، وثقافة روح، وهي في تراكمها على مدى التَّاريخ حضارة، والحضارة نتاج علم وعمل... الكلمة حياة؛ أو لنقل: هي قلعة شامخة... وتقدُّم الإنسان متلازم مع القراءة الواعية للواقع، بالكلمة المتَّزنة نتقدَّم؛ لأنَّها منطلق إلى كلّ هدف نبيل...

× أصدرت أكثر من عشرين كتاباً ومازالت مسيرة التَّأليف مستمرَّة، وأنا أشبِّه الكتب بالحدائق، فإذا خيّرناك بين: (روضة وكتاب)؛ ما الَّذي تختار؟

دون تردُّد: أختار الكتاب...

× لماذا؟

لأنَّنا نجدُ في الكتاب زهراً وثمراً وورداً وفكراً، ولا نجدُ في الرَّوضة كتاباً.

الكتاب انشراح للصَّدر، بهجة للنَّفس، غذاء للعقل، راحة للرُّوح، منبع للمعرفة، جبر للخاطر، تصفية للذّهن، زوال للهمّ، تخفيف للغمّ، ميدان للمكارم، فيه عِبَرٌ وعَبَرات، وأخبار وآيات، وتاريخ النُّبلاء الأخيار، وذكرى الأمم والبلدان، والأمصار والأقطار، فيه نتاج العقول، وكنوز المبدعين، وتراث العباقرة.

الكتب:

لنَا جُلساء مَا نملُّ حديثَهم ألبَّاءُ مأمونونَ غيباً وَمَشهدا
يُفيدوننا من علمهم علمَ مَا مَضى وَعقلاً وَتَأديباً وَرأياً مسدَّدا

× هذا عن الكتب... عن (الوفاء) ماذا يمكن أن تقول وهو أحد القيم المهمَّة في حياة الإنسان؟

إنَّ الوَفاءَ بناءٌ لا يزيّنهُ إلّا المواقفُ وَالأنسامُ وَالألقُ

× والجمال الحقيقيّ بحسب رؤية علاء الدّين حسن... ما هو هذا الجمال؟

الجمالُ الحقيقيُّ جمال النَّفس الَّذي يظهر في التَّعابير، ويدلُّ على النُّبل والتَّسامح، ويكون بمثابة سمفونيَّة تحيي ملَكة ذوق الإنسان، وتنعشه برغبة البقاء عبر توقه إلى السَّير على دروب النَّقاء والصَّفاء...

× هذا الجمال الَّذي أشرت إليه، ما الَّذي تستقي منه، ككاتب وباحث وأديب؟

الجمال يمنحني: التَّوسُّط والسَّماحة والابتسامة، يجعلني صاحب دقَّة وتَّخطيط؛ لأمتطي صهوة الإبداع في التَّفكير.

× هل يئست يوماً؟

لا يأس، وعن الجمال قد تحدَّثنا قبل قليل... لا نيأس ولنا خالق أنشأنا وذرأنا وتولّانا، ومَن سمَّى نفسَهُ الرَّحمن لا شكَّ أنَّه يمنحَ الرَّحمة، ومَن سمَّى ذاتَه العفوّ لا شكَّ أنَّه يمنح العفو... من هنا أجعل الأمَل لي صاحباً، وأتَّخذ التَّفاؤل صديقاً... وبحسب ما قاله الطُّغرائيّ: ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل...

× بين (الأمل) و(الألم) ترتيب حروف... هل الألم شيء مذموم إنْ حصل لك ذلك؟ أو وقعت في شيء منه؟

(الأمل) و(الألم) حروف مشتركة -كما تفضَّلت- وكم هو جميل أن نعيد ترتيب حروف الألم؛ ليتَّحد مع الأمل في كلمة واحدة، فإذا حدث أن نالني شيء من هذا (الألم)؛ فوقتذاك لن أراني في حَيرة؛ ذلك أنَّ الألم إنْ حافظ على وجوده إصراراً؛ فإنَّ التَّسبيح الصَّادق ينبثق من بين ثناياه، ومن ثَمَّ فإنَّ نبل الارتقاء يتحقَّق بعده، وكم من منحة في طيِّ محنة...

× كيف؟

مثلاً... طالب العلم- وكلُّنا طلبة علم مدى الحياة، طالب العلم لا بدَّ أن يتألَّم، وهذا الألم يثمر نجاحاً، ومَن نال شيئاً من الإحراق، تحقَّقت له روعة الإشراق، ولا يُنال العلمُ إلّا بالجدّ والجُهد، ومَن صبر وتأنَّى نال ما تمنَّى، ولا بدَّ دون الشَّهد من إبر النَّحل... واطلبوا العلم ولو في الصِّين؛ أي: مهما كانت المسافة شاقَّة وبعيدة، وبحسب قول الشَّافعيّ رحمهُ الله:

وَمَن لمْ يذقْ مرَّ التَّعلُّم سَاعةً تجرَّع ذلَّ الجهل طولَ حياته
وَذاتُ الفتى وَالله بالعلم والتُّقى إذَا لمْ يكونَا لَا اعتبارَ لذاته

واسمحي لي -سارة- أن نذهب معاً للحظات إلى عصر المتنبِّي وإبداعه المحكَم؛ المتنبِّي لو لم تؤلمه الحمَّى في متاهات الصَّحراء؛ لما أنشد رائعته الَّتي يقول في مطلعها:

وَزائرَتي كأنَّ بهَا حياءً فَليسَ تزورُ إلّا في الظَّلام

والنَّابغة الذّبيانيّ، وهو أحد أصحاب المعلَّقات، هدَّده النّعمان بن المنذر، فقدَّم للنَّاس:

فَإنَّك شَمسٌ وَالمُلوكُ كَواكبٌ إذَا طَلعتْ لمْ يَبدُ منهنَّ كَوكبُ

× هل يمكننا القول بأنَّ هذه هي غاية الحكمة؟

نعم؛ بكلّ تأكيد.

× وأبعد من ذلك؟

أبعد من ذلك: أن نقول الحقّ ولو كان مؤلماً، أن نصارح أنفسنا وغيرنا، أن نعامل غيرنا بشفافية، ألّا ندع القلق يغزونا، فإنَّ لنا قدرات، نستثمرها مع طموحاتنا. والصَّراحة المُستدامة مُريحة للقلب والعقل والبدن، وهنا تتحقَّق الثُّلاثيَّة الذَّهبيَّة -إنْ صحَّ التَّعبير- مع راحة العقل والقلب والبدن.

ص 10
حتى آخر العمر

ص 11
اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في اتحاد الكتاب العرب

ترانيم غد بعيد

شعر: بديع صقور

(أنت شجرتي الوحيدة
تنتشر جذورك بين العنق والأرض
بين المطر والغيم
بين الله والزهرة)
«أمل جراح» بين الزهرة والروح ترانيم غدٍ بعيد...
نسيم اللحظة يعبر ممرات الوقت...
احتمالات كثيرة تنتظرك على بوّابة الصمت

×××

العاشقة تتشبّث بحبال المطر تحت شجرة القلب تنتظره...
ذات غضب ترك البيت
سافر في ليل عاصف...
وخلّاها وراء ستائر النسيان.

×××

«بين المطر والغيم»
نسترق السمع إلى أوجاع النواقيس
«بين الله والزهرة»
أراجيح الأطفال اليتامى خاوية
والغائبون لن يعودوا!

×××

«بين العنق والأرض»
«بين المطر والغيم» تعصف الريح بالنوافذ
اليتامى وحيدون يُصلّون فوق قبور أهلهم

×××

بين الريح والريح تتقاطع الشهب وتتزاحم
النجوم بين الغيم والغيم العصفور الغريب يستعد
للرجوع إلى وطنه

× × ×

تحت سديم من دخان
المدينة تهجع فوق سرير التعب.
ولا تنتظر من يوقظها...
المدينة لا تنتظر أحداً.

×××

«بين المطر والغيم» القادمون عابرو سبيل.
بوضوح نسمع انكسارات أصواتهم
ونلحظ ظمأ شفاههم.
بين معابر السفر ومداخل الرجوع حقائب
ومسافرون ملوا الانتظار.

×××

بين الجذور والأسئلة تحت عرش الماء
تنزلق أقدام الآبار
ما أتعس الآبار الجافة!
ما أوحش القلوب الخاوية من الحب!
ما بين العنق وهذا الخواء
«تطقَ» مرارتنا من الصراخ

×××

ما «بين الله والزهرة»
تتجمد الكلمات على ألسنتنا...
كيف نُذيب الجليد في حلوق القمم؟
كيف نُعيد من رحلوا بعد أن قضم الزمن
أعمارهم؟ كيف؟!

×××

ننتظر الريح على أرصفة المحطات والمناديل
البيضاء تعدُ نفسها
بالسفر إلى جنة الله.
كيف سيرفرف الوله بين جوانحنا بعد أن
سقطت قلوبنا في
أتون الحقد؟

×××

«بين المطر والغيم» عاريان.
أنا والريح...
الريح تستعير زهرة لتستر عريها أما أنا...
فمن يهب لي أصيصاً أزرع فيه زهرة الريح؟!
من تمنحني الحب لأعطره بقطرات السنين
الراحلة؟!

×××

«بين المطر والغيم» تُزهر الأيام
بين الريح والزهرة فضاءات بيضاء
لأقمار على وشك النوم.

× × ×

«بين الله والزهرة» بوابة من خيال نهر الوجد
يجري...
والنفس ريحانة العشق

الحب واقع حال

شعر: نصرة إبراهيم

لؤلؤٌ مُضيء إذ تمشي العصافير على قطرات الندى
من شجرة /الزنزلخت/ وهي تغسل وجهها، يطلع العبير
كياسمينة في باب توما عند الفجر
طفا عبقها على العائدين من سهر أحلامهم
غير آبهين بمواعيدهم المُتكررة عند نهاية الشارع
عائد من نوم طويل... قلب عاشق كان قد نسي حال عمره
في رزمة حزن
يفرك عينيه بأغنية ويبتسم كما تفعل الشمس
تفرك خديها بأرض «الرصافة» فتنهض ترتب تلالها، جبالها، قلعتها التي
لم يعكرّ صفو تاريخها بحث لعالم آثار
من دون اسم مغارتها
أو نوع حجارتها أو حتى شكل عمودها الغربي
ظلت الريح تأكل من حاضرها
وظلت تحدق إلى صخرة المدرج العالي وإلى تنور القبو
وظل الولي الصالح /الشيخ صالح/ مُقيماً بجوارها يحرس خواتم أصابعها
وأساور ماضيها
تنهض «الرصافة» كما تفعل صبية تُكحل رموشها بالغيم
وتمشي على كتفيها شال حبق
تنزل نحو الوديان تلم نهارات الطيون في ألوان الفراشات
وتُودعها في الجب العتيق عند مفرق حارتنا
حيث البيوت تتوزع شمالاً وجنوباً
وتصعد... تصعد نحو الشير وتغرب صوب المرج
ثم تُعاود مع الدروب المتدفقة بالسنديان
والحب واقع حال
واقع حال حتى لو نأيت بنفسك مسافة حرب باردة
أو سلم عالمي بين الفقراء وخزائن الملوك
واقع حال الحب
وإن لجمت حصان شعورك بقرار اللاعودة إلى الأمام
أو ضرب سهل الشوق وباب بيتك بسياط اختيار الصبر
الحب
الحال
الواقع
ها بوجه الغروب تغل الحمائم
وأصوات قطيع النعناع البري يُشيع موتاً آخر بين شتلات الطيون
الطيون الحارس للدرب الذاهب صوب حواكير الكروم
يرمق بقايا ما بقي من صنوبر على صدر/ الحاموش/
الصنوبر عطر يتمدد برنة صوت حتى هامة العشق
العشق
الواقع
الحال
وإن نذرت نفسك للنسيان
أنا
أنا
أنا
أنا لا أحب الهدوء في دفتر يومياتي العابقة بالموسيقى
أول استيقاظي أسمع موسيقى الجبال التي تحكي كيف قضت ليلة الأمس مع حقول الذرة
وكيف اصطادوا «الخنازير»، وأقاموا على شرف الانتصار ذاك... حفل عشاء دسم البهجة
وفي طريقي إلى عملي أسمع موسيقى الأطفال من خلف شبابيك البيوت يتحدثون مع أمهاتهم
عن العالم الافتراضي
أمشي في شارع «الورّاقة» أسمع أغنية لفيروز
من أحد المحالّ التجارية جاء صاحبه ليلاقي رزقه
جلس عند الباب وغاب مع الأغنية
موسيقى مُتنوّعة أسمعها طيلة يومي
وقبل أن أنام أضع سماعة (الموبايل) في أذني
وأسمع صوتي القديم قبل أن يُصاب بالصمت
وتنقطع كل صلة وصل بينه وبين صداه
أنا
أنا
أنا
أنا أحبّ السرعة بكل شيء
أحب
أحكي
أطبخ
آكل
أمشي
أشرب
أفعل كل ذاك وسواه بسرعة
لكني حين أُحلّق مع الغيم أتباطأ لعلّه لا ينتهي عرض الصور التذكارية
في عين الماء الواقعة على الطريق المُمتدّ بيني وبين قلبي
للمرة الثالثة
أنا
أنا
أنا
أنا توقفت عن مُتابعة المسلسل اليومي ضمن سلسلة الخيارات الصعبة
للبطل س/ ج/ ف/ أو أو أو
فـ للشمس أحكام إذ عادت من جديد تفرك خديها بأرض (الرصافة)
كأنها للمرة الأولى ترى وجهها مثلي تماماً
كأني للمرة الأولى أرى اسمي في اللوح

مقصّ الرحيل

شعر: محمود علي السعيد

يا قطوف الجمال
لم يعد من الروض قولٌ
لم يُقل بعد
كيما يقال!
هدّني الوجد واستباح الصبا
منطق عاصفٌ
من شروخ الجبال
واعتلى الموج من صهيل قديمٍ
مهرة الريح
واستفاض الخيال
فتندّت من العروق سطور
خمرة البين بين
عطر الحلال
خيط ذكرى على الطريق تُبدي
مثل شمس الخريف
حالاً فحال
أمسك الوقت من بقايا لحاظٍ
كي أواريه
عن عيون الزوال
وأُنادي ببُحّة الصوت قومي
يا عذاري الفراشات
العمرُ مالْ
والشباب الشبابُ
أمسى قعيداً
(أينها) نجمة الصبح... قطب الشمال
أيتها الكأس
تعزف الروح فيها
كي يروق العصير في البرتقال
وأين الصبايا على النبع رفٌّ
من الطير ينقر حبَّ الدلال
وقيس وليلى، وصخر وسعدى
وجمر الحروف ومسك الغزال
وأين الخيام التي أشعلتها
على ضفّة الليل
كفُّ الرجال
وأرض فلسطين قلب المعنّى
وجوهر طفل تهجّى الوصالْ
وأين ربيع القرنفل يغوي
بزقزقة اللون
صمت المحالْ
وقفت على شرفة القبر غصناً
عصيَّ الهواجسِ
رخو الحبالْ
وصحت بملء جنون الصحاري
تعال مقصَّ الرحيلِ!
تعالْ!
أذوب مع الماءِ
حبّة ملحٍ
ومثلي يذوب جواب السؤالْ

قصائد من وجع

شعر: عدي ياسين حمود

استهلال

لطالما وضعتُ أشخاصاً لا أعرفهم فوق ورقة بيضاء، لأسردَ حياةً أفترض أنّها قد عيشت، لأسردَ قصّة حبٍّ، وأنهيها بالكثير من التفاصيل، والكثير من الحروب، القُبلات، التحديات، الأسباب، والنزاع... إلى أن أقودَهما إلى الهاوية... ولكن لم يسبقْ لي أن قتلتُ حبّاً من دون حبكة، من دون الكثير من الأسباب، من دون الكثير من المحاولات لإبقائه حيّاً. كان من السخرية أن يحدثَ لي ذلك من دون حبكة، ولأسبابٍ تقودك إلى الضحك.

لم أكن أنتظر أن نكون كاليونانيين وندخل بحصان خشبيّ بيت أبيك، ونخرج منه بعد منتصف الليل، ونقتل كلّ من رفض، وهو نائم... لم أكن أريد أن تقفي أمام الجميع، وتسردي لهم كلّ ما حدث، أو شيئاً مما حدث... لم أكن أنتظر أن تعترفي بي أمام ظلّك، فكنت دائماً موقناً بأنّك أجبن من ذلك.

كنتُ أريد نهايةً أكثر سببية...

كنت أريدُ لروايتنا أن تكون أكثرَ منطقية، ترتبط بالسبب والنتيجة، رواية يُقتلُ فيها الأبطالُ كأبطالٍ لا كخونة.

كان سبب واحد يكفي لأنامَ كلّ يوم دون الغوص في هذه الفكرة... كان سبب واحد يكفي كي تحلّ الرحمة مكان الثأر...

كي يضيءَ اللهُ عتمتي لو بعد حين...

لكنّك سرقتِ الشمسَ لما وراء الأبد...

هوامش حرب

والآنَ وأنا قابعٌ بينَ أكفانَ ذاكرتي
لا أرى إلا وجهك
إلا عينيك اللتين تجبرانني على الكتابة
كلما أعلنْتُ استقالتي
وهأنذا أكتبُ فوقَ هذا المكتبِ الخشبيِّ
الذي يجتاحُني لونُهُ البُنيّ كلونهما تماماً
أكتبُ لكِ بالحبرِ للمرةِ الأولى
أكتبُ لك ولكنْ ليس للمرةِ الأخيرة
سيأتي يومٌ أكتبُ لك للمرةِ الأخيرة
لكن ليس هذا اليومَ
لأني لن أموتَ اليومَ... ربما غداً
أو ربما بعد عامين أو شهرين
أو يومين...
ولكن حتماً ليس هذا اليومَ
فأنا اللا مُتغيرُ إن كنت تذكرين
كلَّ ما أقومُ به أضعُهُ بعنق سيّد لم أخضعْ لهُ يوماً
ولكن ليس اليومَ
أدركُ تماماً بأنك تعلمين
بأن كلَّ ما كتبتهُ أو سأكتبُهُ
كان لك وحدَك
وحتى عندما أحاولُ الكتابةَ لغيرك
تكونين دوماً بين السطورِ
بين الألف والياء
بين الكسرة والضمة
بين ياسمينة دمشقية وشجرة لوز
ولطالما أحببتِ الياسمينَ واللوز
لا شيءَ خارجَ حدودك
لا شيءَ مُطلقاً... كلُّ النساء اللواتي
غفوْنَ فوقَ صدري بعدَك
لم يكُنَّ نساء
لقد كُنَّ كائنات مُثيرة للشفقة
كلٌّ من أقسمْتُ على حبهن
وأنا كاذبٌ
مُثيراتٌ للشفقة
نعم لقد أعلنْتُ انتصاريَ عليكِ مراراً
والجميعُ الغبيُّ صدَّقني
فقط أنا وأنتِ كنّا على يقينٍ
بأنيّ كاذبٌ
الآنَ وأنت تقرئينَ هذه الكلمات
التي تقرُّ بهزيمتي
في حربٍ كانتْ أكثرَ شراسة
من الحربِ العالمية الثانية
مازلتُ أحاولُ بأنْ أروِّجَ لانتصاريَ
ولكن أحاولُ ألّا أكونَ كاذباً
للمرةِ الألفِ بعدَ الألفِ
ولكنكِ انتصرتِ
وسأبقى أحاول

هجوم المكان

أنا هُنا انتظرُ اللا شيءَ بمُنتهى الصبر
انتظرُ عاصفةً تأخذُ معَها شيئاً ما
لا أعلمُ ماهيتهُ أو ما يحتويه
تأتي إليَّ بشيءٍ جديدٍ لا يهمُّني ما هو
قد يكونُ جرائد تعودُ لعشراتِ
الأعوامِ لا تاريخَ لها ولا أخبارَ
قد يكونُ ملابسَ طفلةٍ أشتمُّ رائحتَكِ فيها
أو قد يكونُ دُخاناً
الآنَ وقد أصبحْتُ على هامشِ هذه المدينةِ
المبتورةِ اليدينِ وحدي
أصارعُ ذكرى هذه الشوارعَ وحدي
أنامُ على هذا الرصيفِ يوماً
وتحتَ تلك الشجرةِ يوماً آخر
لم أعدْ أحصي منذُ زمنٍ علبَ السجائرِ...
أنا هُنا حتى القيامةِ فليسَ لدي وطنٌ أرتمي
بأحضانه
ليس لدي موطئُ قدمٍ لم تطأهُ أقدامُك
خضْتُ حروباً شرسةً جداً ولكنيّ لم أتخيلْ يوماً
أن يهاجمَني المكانُ
وبأيِّ سلاحٍ سأواجهُ هذا المكان
القابعَ في أنسجةِ الذاكرة
الذي لا يعرفُ كللاً، لا يعرفُ مللاً
وكما أرى ليسَ لديه العفو عندَ المقدرة
لا توجدُ ثورةٌ أكثرَ بطشاً من أن يثورَ المكانُ
عليكَ
أن يثورَ على ما يحتويكَ
هُنا لا يوجدُ «تكتيكُ» حربٍ تُجنّبُكَ الهزيمةْ
هُنا تُهزَمُ قبلَ قرعِ الطبول.

قيامة الآلام

شعر: زهير حسن

سأُسرج حزني حين ينمو
وأسبر أزمان العبيد،
حتى إذا مال نجمي واستوقفني
الألم
قلت هذا زماني
وتلك المراقد شاهدةٌ
على مرآتي في العدم ...
فهل نحن غير أسماء توالت
أو وجوه عفّرها اليباب؟...
ولأنّ دمنا بلون الأرض
نعرى منه
لتطفح على وجه الكون الجراح ...
- يا ولدُ أنت الذي
تمرُّ في الزمان حافياً
مثلك أنا
قد رسموا بعظامي درب المجاعة،
وحين كبرتُ صرت هلاماً
ووعدت أشلائي
أن أرد لها ما ضاع من دمي
ولو بمزقةٍ
من منديلٍ تعطّر بالتراب
وبه امتلأ فمي ...
وانت يا طفلي الذي ينام على
أريكته الحمراء
قم بنا
نلج لجة ذاك البحر الأزرق،
قد تهب الريح
والموج عارم،
فاستعدّي أيتها القلوع للغناء
وأبداً يُخاصمني دمعي
كلما حدّثته عن الحنين،
ويحاول الهروب إلى شاطئ خيبتي
كي لا تفيض الأنهار
وتغرقَ جداولَه الحزينة،
وكم عاتبتني ظنوني
على تسويف الدروب،
هو المسار واحدٌ يا قلبُ
ولك أن تطأ حيث تستمرّ الآلام
وتبقى خطاك ترسم
قدسية القيامة ...

ما نحن عليه، هو ما اعتدنا على تكراره، والمداومة عليه إذاً التفوق ليس فعل؛ بل عادة.
أرسطو

حتى آخر العمر

قصة: م. ياسمين درويش

حمل ذلك الصباح الكثير من الأخبار التي آلمت روح ماجد، فقد حزّ بنفسه تدنيس العدو الصهيونيّ لباحات المسجد الأقصى... كان جُلّ الأخبار المُتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزة عن ذلك الاحتفال البغيض قرب ساحات المسجد الأقصى.

همس ماجد لنفسه بأسى: «الصهاينة يرقصون على أوجاعنا وآلام أرواحنا».

كم تمنّى ماجد القاطن في إحدى مدن الضفّة الغربيّة مُشاركة المقدسيّين صمودهم في المسجد الأقصى!... إلّا أنّ سكّان الضفّة الغربيّة مُنعوا من الصلاة في المسجد الأقصى بذريعة عدم الحصول على تصاريح خاصة، كما اشترطوا عليهم أن يكونوا حاصلين على اللقاح المضاد لفايروس كورونا.

كان تفكير ماجد منحصراً بما يحدث في المسجد الأقصى على أثر المواجهات المُندلعة هناك.

وعلى الرغم من أنّ ذلك اليوم يوم عطلة رسمية، إلا أن ماجداً كان مشغولاً بتنفيذ المهام المُوكلة إليه في مجال عمله إعلاميّاً مُقاوماً إلى جانب عمله الأساسي مُدرّساً للغة الإنكليزية ومُترجماً.

ومرّ يومٌ ثقيل بكلّ ما للكلمة من معنىً حمل بين طيّاته الكثير من الآلام والأوجاع، ولكنّ ماجداً كان سعيداً بالمُقاومة الباسلة، التي أبداها المقدسيون أمام ذلك العدو المُتغطرس، الذي أراد الاحتفال بيوم الجرح الفلسطيني؛ ذلك اليوم الأسود المنحوس الذي أضعنا فيه وطناً هو فلسطين... أرادوا الاحتفال في أولى القبلتين، وهوى الروح ومسقط الفؤاد... المكان الذي يحلم بزيارته كل مُسلم.

يومها شعر طفلا ماجد بالضجر جرّاء استحواذ أبيهما على شاشة التلفاز لمُتابعة آخر الأخبار.

مع اقتراب موعد أذان المغرب؛ لم يشعرْ ماجد بالجوع أو العطش، على الرغم من أنّه كان صائماً في الشهر الفضيل، ربّما لانشغاله بما يجري أو لأنه يوم عطلة.

بعد تناول الجميع وجبة الإفطار؛ عاد اليوم لدورته الثقيلة... ليلٌ طويل، وعدم انتظام بالنوم، وسحور يتخلّل الليل، ومُتابعة لآخر الأخبار.

أتاه في ذلك اليوم صوتُ أذان الفجر بهيّاً نقيّاً يُزيل الهموم والمواجع من النفس والروح، يتأمّل ماجد الغرفة من حوله، فيرى طفليه النائمين على السرير المُجاور لسريره، فيشعر بالمحبّة الخالصة نحوهما في أثناء نومهما أكثر ممّا يشعر به خلال استيقاظهما، فهما كثيرا الحركة والنشاط ممّا يضايق والدته التي ضاقت ذرعاً بهما، بعد طلاقه من والدتهما، وهجرها منزلهم ومجيء ماجد مع طفليه للعيش مُجدّداً في منزل أسرته.

في تلك الليلة؛ كانت الأسئلة تزدحم في رأس ماجد وهو يتذكّر زوجته السابقة... هل هي سعيدة من دونه؟ من دون طفليها؟

لماذا تركته هكذا؟ وما ذنب هذين الطفلين؟ وهل كان أحدٌ ما سبباً في دمار أسرتي؟

وهنا يمر طيف رند؛ المرأة التي تعرّف إليها بعد طلاقه، وأحبّها قلبه، يمرّ طيفها في مُخيّلته كامرأة من موسيقى تُلامس شغاف قلبه، أو كغيمة من عطر، تُعطّرُ ذكراها روحَه البائسة.

يتخيّل ماجد أنّ رند عاصفة من ورد، تقترب منه مرتدية ثوباً ناصع البياض... يتخيّل الكثير من تفاصيلها التي لم يتسنّ له معرفتها.

ظنّ ماجد، ليلتها، أنّ رند لا يمكن أن تتحوّل لحقيقة... بل ستظلّ طيفاً يُداعب مُخيّلته، فلا توجد امرأة تريد الاقتران برجل يُدمن السياسة ويمتهنها.

بكلّ تأكيد؛ هنالك الكثيرون ممّن حذّروا رند من الاقتران برجل يقف على الخطّ الفاصل بين الموت والحياة، ومن المُحتمل أن يكون مُستهدفاً من العدوّ الصهيونيّ، وقد يغدر به العملاء في أيّ لحظة.

ربّما كان ماجد تهرّب من الزواج بعد تلك التجربة المريرة التي كلّفته الكثير من وقته ومشاعره.

في الأيام التالية؛ أخذت صواريخ المقاومة تُمطر المُستوطنات الصهيونيّة مما جعل كيانهم المزعوم، في نظر قاطنيه، مكاناً غير آمن وكشفت تفاهة الأسطورة التي يزعمون أنها لا تقهر.

المُقاومة الفلسطينية جعلت ماجداً كغيره من الفلسطينيين يعتزّ بوجوده وانتمائه الفلسطيني، وقد قاموا -الفلسطينيّين- بتنظيم يوم للغضب ولوقفات احتجاجية تضامناً مع صمود المقدسيين.

وبعدها مرّت أيام مُفعمة بالآلام والأحزان، فقد حزّ بالقلب أعداد الشهداء في قطاع غزة، إلا أنها فريضة الحرب على كلّ فلسطيني ليبقى تحت سماء وطنه.

في تلك الفترة قابل ماجد رند مرّة واحدة على سبيل المُصادفة، فهي صديقة لإحدى زميلاته اللاتي يعملنَ معه في المدرسة.

كان صباحاً ربيعياً مُفعماً برائحة الورد، حين ترافق ماجد مع رند وصديقتها في أثناء عودتهما من المدرسة حيث يعمل، دار الحديث يومها بينهم عن الخسارة الجسيمة التي مُنيَ بها الأهل في غزة، أخذ ماجد يرتبك في حضورها، ويشتعل قلبه بالحنين إثر سماع صوتها، وعند انتهاء رند من كل جملة تنطق بها.

يومها شعر ماجد بأن رند تريد أن تعيده مُراهقاً وتنسيه سنواته الأربعين.

اختتم ماجد حديثه معهما قائلاً: الوطن هو كرامة الإنسان لذلك فهو يستحقّ منا الكثير.

لم يطل الانتظار حتى جاء يوم النصر الكبير... النصر البهيّ الذي أراد أعداء الوطن تحويله ليوم عاديّ كسائر الأيام لا طعم له ولا لون.

قال المتخاذلون حينها: «ماذا يعني أن تبدأ هدنة؟»

إلّا أن ماجد ككلّ فلسطيني كان على يقين أن هذا اليوم هو يوم عزة وكرامة... هو اليوم الفصل في حياة كلّ فلسطيني.

عمّت الاحتفالات كلّ بقعة من بقاع الضفة الغربية وقطاع غزة، كانت التجمّعات والهتافات والخطابات الحماسية عنواناً لتلك الاحتفالات.

أراد ماجد أن يجعل لنفسه أيضاً يوماً للنصر، فقرّر أن يحول طيف رند إلى حقيقة وأن يطلب الزواج، وأخذ يشغل تفكيره كيفية مفاتحتها بموضوع الارتباط.

هل يطلب من زميلته /صديقتها/ دعوتها للحديث معه؟ أم هل يتحدّث مع والدها مباشرة من دون العودة إليها؟

كل ما كان يعرفه ماجد حينها أنه يريد أن يشدّها من يدها ليدخلها برفقته عالماً بهيّ الألوان.

أخذ ماجد يُطيل الوقوف أمام مرآته مُتحدّثاً ليتأمّل نفسه كيف يبدو في أثناء كلامه.

أخذ يُفكّر بم سيرتدي حينها، وكيف سيبدو؟

إلا أن كل السيناريوهات أخفقت حال رؤيتها في حيّهم مُصادفة.

مدّ ماجد يده لمصافحتها فمدّت يدها، أطال ماجد أمد الإمساك بيدها، فلم تسحبْ رند يدها فأدرك أنها تبادله المشاعر.

ابتدأ حديثه: مباركٌ النصر.

فابتسمت ساحبة يدها وهمست: ألف مبارك.

أردف ماجد: لم لا تزورينا في منزلنا للمباركة بالنصر؟

حدّقت بعينين مدهوشتين ولم تنبسْ ببنت شفة.

فتابع قائلاً: إذاً أنا من سيبادر بزيارتكم وأنت تبادلينني الزيارة.

فقالت ضاحكة: ونستمرّ في تبادل الزيارات!

اقترب منها هامساً: ستبقين في منزلي حتى آخر العمر.

ابتسمت رند بخفر وحياء، ففكّر ماجد أن يعانقها، ولكنه يُدرك أنه في حال فعل ذلك فسيصبح حديثاً دسماً للحي بأسره يتناقله قاطنوه لأيام طوال.

اختتم ماجد حديثه قائلاً: إذاً سأُحدّث أباك بالأمر.

إنّه النصر!... النصر الحقيقي على كل ما يخيفنا.

دخان

قصة: علاء شاكر ـ العراق

كان الوقت ظهراً. كانت السماء تبدو قريبة وأنا أرى البياض الكثيف والدخان. انتظرت طويلاً، وليس في الشارع سوى باص الخشب، لوّحت له، أستوقفه. كانت مُقدمته قد تجاوزتني قليلاً والنافذة صارت أمامي، أشار لي بالصعود والسيجارة في فمه، اخترت الخانة الأمامية. فتح لي الباب، صعدت إلى جنبه لا يفصلني عنه سوى ناقل الحركة المُنتصب برأسه المدور. تستر جسده النحيل، (دشداشة) بيضاء مُطفأة اللون، مُلطخة بالدهون. كان شديد السمرة، طويلاً ونحيلاً، نحوله كان واضحاً بسبب دشداشته الغائرة جهة البطن. لحيته خفيفة ولطيفة رغم تبعثرها على مساحة خدّيه الغائرين، أحببت نحافته وذهوله وشعرات الذقن المتناثرة على خده، وجذوة سحر في عينيه الناعستين.

لا أدري إن كانت ذاكرتي تخونني أم أن الأيام تُكرّر نفسها، إن كان اليوم السبت أم الجمعة، صوت المؤذن يهبط من رقبة المنارة المائلة ميلاناً حاداً كأنها ستسقط قريباً، ولكنها من قرون على هذا الميلان وكأن الملائكة تسندها. انتصف النهار والباص يبتلع الطريق بسرعة، ورائحة الهواء البارد مُختلطة برائحة البنزين الرديء، تدوّخني. نجتاز الشوارع التي تقودنا الى خارج المدينة. كان مشغولاً بصمته وأنفاس الدخان، يسحب السيجارة تلو السيجارة من العلبة، يُشعلها ثم ينفث الدخان، ولا يعرف ما يدور في رأسي.

رغبت به هكذا. رغبة ليس لها حدّ، توقدت في هذه اللحظة بالذات في داخلي، تفور مثل قهوة، طفحت على جسدي، وجعلت كل جزء مني يتقلب على نار هادئة. رغبة أن يذهب بي إلى مكان بعيد، صوب أماكن نائية وأكثر عزلة، لا يرانا فيها أحد. يُطفئ السعير، الذي اكتواني. نكون وحدنا في مكان مُقفر، لا أحد يفسد علينا مُتعتنا، تختلط رائحة جسده المُتعرّق بي، وقتها سيكون كل شيء جميلاً برغم الألم... شعور لذيذ وصارخ.

طلبت سيجارة. لم يلتفت إلي، أشار إلى علبة السجائر فوق لوحة قياس السرعة. سحبت سيجارة، أشعلتها ونفثت دُخانها بقوة. أيضاً هو فعلها. كل شيء في داخلي مُستثار، تصرخ الرغبة في داخلي، شعوري باللذة يتصاعد والطريق يقطعه ولا نهاية له. لا يدري ما يغلي في داخلي، عينه على الطريق، مرة أخرى أشعل سيجارته، وأنا مُخدرة بالرائحة، أتلصص عليه، يدخن، لم يتحدث قط. تستغرقني فكرة وجودنا معاً في مكان بعيد، هذا الوجود الجميل معه، يُسكرني. صور لا تهدأ تُلحّ عليّ. أسمع فقط نداء شهوة الجسد، جسدي والروح المعذبة التي تسكنه.

انطفأ كل شيء حين ضرب على المُنبّه بقوة وعصبية. أخرج رأسه من النافذة وأطلق شتيمة فاضحة، ابن ال...). ضحكت. انتبه لي وقتها وقال: أين تنزلين؟ قلت: لا أدري. نظر إليّ مُتأفّفاً. سحب السيجارة السادسة من العلبة، أشعلها وأعاد سؤاله: أين تريدين أن أنزلك؟

-ناولْني سيجارة أولاً.

سحب سيجارة، أشعلها وقدمها لي. أخذت نفساً عميقاً ونفثت الدخان صوب وجهه.

-مُستعجل!؟

قلت له وعيني في عينه.

-ماذا ستفهم من حياتك إذا كنت دائماً وراء المقود، تتعامل يومياً مع أشكال مُملّة، تركض وراء البنزين والهُراء؟

ضحك وكأنه لم يكن هو، كأنه آفاق من البنج. ضرب بكفه على فخذي. قلت: أأعجبتك كلمة الهراء، أجابني من دون أن يلتفت: حياتنا كلها هُراء بهراء، ضحك هذه المرة بحزن، وكانت عيناه تلمعان، التفت لي ورمقني بنظرة زلزلت كياني.

-«المرأة وحدها من تعرف أي رجل أمامها». قلت وزدت: «لعليّ أجعله يعجب بي، أُعلّمه ما الحب حين يُعطي بلا مقابل، حين يمنح مثلما تمنح السماء الأرض مطراً، أمطرْني أيها الأحمق». سألني: متزوجة؟ ما الفرق قلت له من خلال الدخان. أعاد سؤاله: «وين تروحين؟»

- إلى النهاية.

كان الباص يقطع الطريق الخارجي بأقصى سرعة، لا يظهر في الأفق سوى تلال وأرض قفر.

-«أريدك أن تبتعد الى أقصى بقعة منعزلة، لا أريد أن يسمعني أحد، ويرى حبنا... لا أريد لأحد أن يحسد حبنا»، قلت له وأنا أنفثُ الدخان في الهواء.

- استعجل... أريد أن أهرب من لوثات الحياة وأعبَّ من الحب والصفاء.

- أنت جنية!؟

- على مهلك!

- مجنونة؟

- لا تستعجل قلت لك.

- (من وين طلعت من أي شقّ).

سمونا عالياً وحلقنا في سماء الحب، رفرف فوقنا، أسدلنا همومنا ودخل كلاً منّا في عالمه وشجونه وأحزانه... وجعلنا نتقلّب مثل ورقة لاعبتها الريح، وبلعَنا الدخان.

سعيت دومًا نحو المعرفة والحقيقة، وآمنت بأني لكي أتقرب إلى الله، ليس هنا أفضل من أن أبحث عن المعرفة والحقيقة.

الحسن بن هيثم

تظاهرة وفاء وولاء في بريكة الجبل

كتب رياض طبرة

شهدت قرية بريكة في محافظة السويداء تظاهرة ثقافية سياسية متميزة عبرت تلك القرية الوادعة من قرى جبل العرب الأشم من خلالها عن وفاء وولاء أبنائها البررة وفعالياتها الاجتماعية للوطن وقائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد.

فبرعاية السيد رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني افتتح فرع الاتحاد بالسويداء قبل ظهر الثلاثاء الماضي مكتبة ريفية هي الثانية من نوعها في المحافظة، حيث احتضنت نقطة الهلال الأحمر في قرية بريكة مكتبة الاتحاد.

شارك في هذه الاحتفالية التي تحولت إلى تظاهرة حقيقية العديد من الفعاليات في مقدمتها فرع الهلال الأحمر في السويداء الذي قدم مشكوراً مقر المكتبة في بريكة.

وقد حضر الشعر والكلمات الطيبة على لسان المتحدثين بقوة تعبيراً عن مشاعر صادقة وتوق إلى إعلان الوفاء والولاء والشكر الكبير والامتنان لهذه المبادرات الأهلية التي تجدد الثقة وتشحذ الهمم إلى مزيد من الانجازات على الصعيدين الثقافي والعمل الوطني العام.

وحضر مع الكلمة الطيبة فرح غمر القلوب وبدا على الوجوه، ظهر في حلقة الرقص لفتيات مثل زهور الجبل وقد اندفع الشيوخ والكهول للحداء والجوفية بالتراث العريق للجبل وأهله الكرام.

كنا في بريكة على موعد مع الفرح، فرح أهلنا بافتتاح مكتبة هو التعبير الاجمل عن الولاء للوطن والوفاء لتاريخ الأجداد والآباء الذين قدموا أرواحهم على مذبح الوطن لتنال سورية الجلاء الذي تحقق بقيادة المغفور له سلطان باشا الأطرش وصحبه الكرام قادة الثورات الوطنية في الجبل والساحل والداخل.

وتمثل الفرح باندفاعة المتبرعين بتقديم ابداعهم أو بوضع مكتباتهم في خدمة الجمهور.

وحملت كلمة راعي الاحتفال التي ألقاها الدكتور جهاد بكفلوني عضو المكتب التنفيذي الشكر والتقدير لكل من ساهم في إعلاء صرح الثقافة وايصال الكتاب إلى الريف العربي السوري المتعطش لمثل هذه المبادرات.

وثمن بكفلوني جهود فرع السويداء لاتحاد الكتاب وهذا العمل الدؤوب والحرص الكبير على المبادرة وتنشيط العمل الثقافي وربطه بقضايا الوطن وما يتصل باحتياجات المواطن ومستوى معيشته في ظل هذه الحرب الظالمة.

وشكر فرع الهلال الأحمر على ما قدمه من عون لتظهر للنور مكتبة ريفية جديدة واعدا بتزويد المكتبة بالمزيد من الكتب الصادرة عن الاتحاد وكذلك بالكتب التي يمكن أن تقدم من متبرعين بمكتباتهم الخاصة.

وقال: إن هذه الساعات لن تنسى وستظل تعبر عن فرحنا جميعا بهذا اللقاء الوطني بامتياز والذي يعد امتدادا لمواقف أهلنا في السويداء وتكريساً لما عهدناه من وطنية صادقة لأبناء هذه المحافظة.

كما أكد رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام في فرع السويداء لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق أنور حسنية في كلمته أن ما نشهده اليوم من حراك ثقافي على مستوى المحافظة إنما يعبر عن تقدير أبناء هذه المحافظة للثقافة وحرصهم على الكتاب تعزيزا لاكتساب المعارف وزيادة الخبرات.

وحيا حسنية جهود فرع اتحاد الكتاب بالسويداء وسعيهم لإيصال الكتاب وكذلك تنشيط المشهد الثقافي وربطه بقضايا المجتمع واحتياجات المرحلة الراهنة وما تتطلبه من ضرورة امتلاك المزيد من الوعي للرد على التحديات ومواجهتها بروح وطنية عالية.

وأعرب حسنية عن ثقته بأن كل جهد ثقافي اليوم يصب في خدمة الوطن سيكون موضع تقدير القيادة السياسية وعلى رأسها السيد الرئيس بشار الأسد.

السيدة وجدان أبو محمود رئيسة فرع السويداء لاتحاد الكتّاب العرب أعربت عن بالغ سرورها وفرحها في هذه التظاهرة، وقدمت الشكر لكل من ساهم بالجهد المبذول في إغناء تجربة المكتبات الريفية وجعلها نقطة علام لمشهد ثقافي ينتظر منا الكثير من التعاون لتحقيق طموحنا في أن تلعب الثقافة دورا رياديا في بناء الانسان الجديد. و كتبت الزميلة وجدان أبو محمود على صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي:

بالورد والأهازيج والمحبة التي شعت من أعينهم.... شرفنا أهالي قرية بريكة بافتتاح مكتبتنا الريفية في ربوعهم.

وقد حصل كل ذلك بحضور أعضاء المكتب التنفيذي السادة أ. رياض طبرة مدير إدارة الفروع في اتحاد الكتّاب العرب.

د. جهاد بكفلوني المدير الإداري والمالي لاتحاد الكتّاب العرب.

أ. الأرقم الزعبي مدير إدارة النشاط الثقافي في اتحاد الكتّاب العرب.

ورئيس مكتب الإعداد والثقافة المهندس أنور الحسنية ورئيس فرع الهلال الأحمر في السويداء الدكتور نواف قرموشة والعديد من الفعاليات الاجتماعية والثقافية.

شكراً لكل من قدم قلباً بهيئة كتاب... شكراً لأهلنا الكرام في قرية بريكة.... شكراً لوعيهم و ثقافتهم و حبهم للحياة... شكراً لجمالهم في هذا الزمن الصعب.

من جانبه أعلن رئيس فرع الهلال الأحمر في السويداء الدكتور

الدكتور نواف قرموشة استعداد الفرع لدعم كل مبادرة وطنية تخدم ريفنا المعطاء وتسهم في تخفيف معاناته وتحقق الأمن والاستقرار، شاكرا لفرع اتحاد الكتاب جهوده على صعيد تعميم المكتبات الريفية وتأمين الكتب اللازمة لتحقق هذه التجربة الغاية المرجوة منها، وذلك رداً على مطالبات إقامة مكتبات أخرى في قرى المحافظة.

كما قام اتحاد الكتاب بتكريم شخصيتين ثقافيتين من أبناء بريكة مساهمة منه في تقدير الثقافة والمثقف وهما الأستاذ عدنان مكارم ورياض قرعوني.

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من الشعراء والخطباء قدموا بعضاً من إبداعهم ونذكر منهم:

. د. فايز عز الدين، ملك العوام، أنيس ناصر، إبراهيم جودي، إنصاف عبد الباقي، جدعة أبو فخر، أيمن قرقوط، عز الدين عبد الله، د. نواف أبو سرح الذي تبرع بالدواء لأصحاب الأمراض المزمنة، كفاح جبور.

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في اتحاد الكتاب العرب

ميرنا أوغلانيان

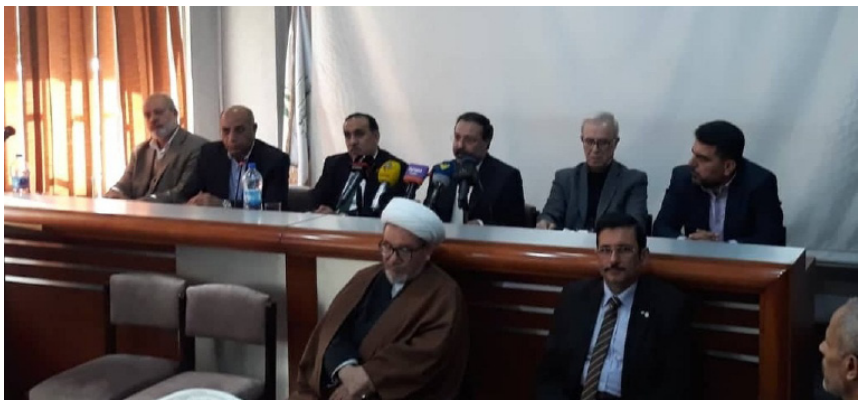

بدعوة من جمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية، وبحضور الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب وعدد من السفراء ولفيف من المثقفين والإعلاميين، وعدد من ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية بدمشق، ومدير عام مؤسسة القدس الدكتور خلف المفتاح، ورئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني الدكتور صابر فلحوط، غصّت قاعة الاجتماعات بمبنى اتحاد الكتاب العرب ظهر الأربعاء ٢٠٢١/١٢/١ بالحضور بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني والذكرى الـ ٧٤ لقرار تقسيم فلسطين.

وفي كلمة له بين السفير الفلسطيني في سورية الدكتور سمير الرفاعي أن التضامن مع الشعب الفلسطيني يكون بإظهار القضية ودعمها وإبقائها في الضمائر والعقول وهي تحتاج إلى وحدة وطنية وموقف عربي صلب.

وأشار السفير الرفاعي إلى أن سورية وقفت مع القضية الفلسطينية بشكل عملي وميداني، والشيء المميز هذا العام هو الحراك من أصدقاء القضية الفلسطينية في أوروبا والأمريكيتين وهي ظاهرة تحدث للمرة الأولى وتؤكد أن هناك من يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وهذا مؤشر مهم.

بدوره أوضح القائم بأعمال السفارة الإيرانية بدمشق علي رضا آيتي أن المشروع الصهيوني وأطماعه في المنطقة لم يغير جوهره وإنما غير أساليبه، مبيناً أن التصدي لهذا العدو المتغوّل لن يتحقق إلا بطريق المقاومة.

وسلط الضوء على عمق العلاقة المرسومة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسورية التي تحولت إلى علاقة استراتيجية بمساعدة الطرفين لبعضهما البعض حتى أصبحتا قادرتين على دحر الإرهاب بكل أنواعه وخصوصاً الإرهاب الاقتصادي، مشيراً إلى أن سورية نجحت في دحر الإرهاب وجيشها يستعيد عافيته وأن محور المقاومة اكتسب خبرات عالية في هذه الحرب ونجح في تحويل التهديد بالسقوط إلى فرصة للقيام والنهوض.

وأشار السفير اليمني بدمشق عبد الله صبري إلى أن المعركة مع العدو الصهيوني اقتصادية وثقافية وإعلامية والمهم في هذه المعركة أن يكون هناك رؤية استراتيجية لمحور المقاومة في دعم القضية الفلسطينية، موضحاً أن الحق الفلسطيني يسترد بالمقاومة وليس بالتسويات والتنازلات فالصراع مع هذا الكيان المجرم هو صراع وجود.

كما أكد د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب على أهمية دور المفكر والمبدع العربي في التوعية من خطر التطبيع، فالفكر المقاوم قادر على التصدي للمخططات الصهيونية التي تستهدف ثقافة الانتماء والتجذر في أرض فلسطين.

تقديم لصديق راحل

صدر مؤخراً عن إحدى دور النشر بحلب الأعمال الكاملة للشاعر المرحوم محمد إبراهيم يوسف، وقد جاء الكتاب في ٦٠٠ صفحة.

ومن باب الإضاءة على هذا الكتاب نقول:

إنَّ الشاعر الراحل محمد يوسف في أعماله الكاملة يتحدث عن عودته إلى الحبيبة على صهوة الحلم والغيوم، يحاول أن يفكّك اللغةَ ليضع فيها تعابيرَ معاصرةً تَليقُ بمقام من يخاطبه.. لديه اندهاشٌ أكثرُ من طبيعي بجمال الأشياء في الحياة مما يدل على طويَّة نظيفة، هي طوية وسريرُة ابن القرية المغَمسة بالنقاء والابتعاد عن تعقيدات الزمن.. بين قصيدة وأخرى نَلاحظ غُلُواً عاطفياً يُشير إلى فيزولوجيا خاصة به وإلى موقف الرجل عندما ينادي الحبيبة أنْ تعالي لنبقى معاً..

يقول محمد(والشمسُ التي تهرب عند المساء.. يكْرجُ خلفها قلبي).

هذا تعبيرٌ جميلٌ بسيطٌ بعيدٌ عن التعقيد ويحملُ كثيراً من المصداقية التي تسكنُ الشاعرَ وهو يفكّر برحيل الضوء وإتيان الليل.. لعلّه يرى في النهار متّسعاً أوسعَ لانفراد عواطفه، وهذا دليلٌ على أنّه لا يكتبُ شعراً فقط في هذه الحالة؛ إنما يقول قناعاته بالطريقة التي يمكنُ أن يُحبَّ الرجلُ فيها المرأة.. لأنَّ الكثير من الشعراء قد يجدون في الليل ملاذاً مختلفاً وطريقاً أكثرَ عشقيَّةً في الطوفان حول مدارات الحبيبة، كنت أغبط محمد في حياته أحياناً على غزارته في الكتابة.. ولكنني قلت له أكثر من مرة انتبه إلى النوع.. يقول محمد(غادرتُ طفولتي، لا أعرف شيئاً) وهذه العبارة مليئة بالاحتمالات يستطيعُ كلٌ منا تفسيرها على هواهُ..

عندما يُطلقُ المرءُ العنانَ لآليات تفكيره ضمنَ منظومة إبداعية معَينة لا بُدَّ من حدوث شيء جديد.. شرط أن يكونَ العقلُ متحرّراً من الحرَّاس والشرطة الذين كثروا جداً بما يناسب مكتسباتهم التي يغلّفونها في الأغلب الأعم بالكثير من التقديس والقونَنة والشّرعيات التي تؤدي أغراضاً عدةً.

ويقول محمد أيضاً، كلّما صرخت كلمةٌ خرجتْ، سيوف القبيلة من أغمادها..»

ويقول أيضا: (سمعتُ طرقاً على الباب، قد تكونُ حبيبتي.. قد يكونُ الموتُ).

ويقول: باللّه عليكم.. عندما تحفرون قبري، ادفنوني جيداً..

ويقول أيضاً: (ماذا أقول لطفلي عن عصر الزعامات.. عن عصر النبوءات.. عن زمن يتحرك كالسلحفاة.. كُنْ شاعراً يخشاكَ السّفاح".

ويقول: (ازرعوني كما أنا.. حبَّذتُ الموتَ منتصباً.. تعالَ نمحُ أخاديد النّعال التي عبرت فوق رؤوسنا..

ويقول: (أيها الشاعر.. بينك وبين الشمس خطوةٌ.. حان أن تصفّقَ للأسراب الحائمة تحمُل تباشير الخلاص).

نعتقدُ أيضاً أنَّ تجربة أيِّ شخص في المجال الإبداعي والعلمي والمعرفي تستحق أنْ تُدرسَ، لعلنا نجدُ فيها ما يُفيدُ أجيالَنا اللاحقة، إذ إنَّ الروحَ والعقلَ عندما يُستنزفا في صناعة عمل ما لابدَّ وأنَّه سيضيفُ إلى ما هو موجود

رحم الله الشاعر الراحل محمد يوسف.

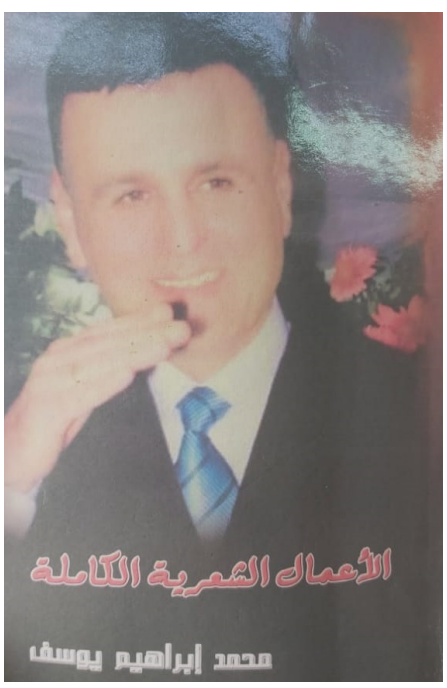

الأسبوع الأدبي

12

العدد: «1754» الأحد 2021/12/5م-
30ربيع الثاني 1443هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:
د.محمد الحوراني
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:
أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:
د.عبد الله الشاهر

أمينا التحرير:
نجاح إبراهيم، داود أبوشقرة

هيئة التحرير:
محمد حسن العلي، عيد الدرويش،
فايزة داؤد، سليمان السلمان،
د. إبراهيم سعيد، جهاد الأحمدية،
محمد الحفري، معاوية كوجان،
أوس أحمد أسعد، يحيى محيي الدين

الإشراف الفني:
نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:
مها حسن

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
hotmail.com@alesboa2016
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ب(3230) - هاتف 6117241-
6117240 -فاكس 6117244- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

www.awu.sy
E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلمة أخيرة

كتبها: توفيق أحمد

مريم خير بك
الكاتبة، والشاعرة، والصحفية، والناشرة
من «سَلْحَبْ» إلى العالم

من مواليد بلدة سلحب محافظة حماة ١٩٥٣. عضو اتحاد الكتاب العرب.

سلحب التي تحوّلت منذ أشهر قليلة من ناحية إلى منطقة بسبب توسُّطها الجغرافي ما بين مصياف جنوباً ونهاية منطقة الغاب شمالاً.. ولأسباب أخرى تخُصُّ المحافظةَ ووزارةَ الإدارة المحلية والحاجات المجتمعية والخدمية العامة ونستطيع القول: إن بلدة أو مدينة سلحب هي مكانٌ عامرٌ بالفكر والعطاء الرائد.. والتي أنجبت نساءً ورجالاً أشدَّاء وعلماء وكبار في مختلف صنوف العلوم والمعرفة.. وهي بلدة أو منطقةٌ يمكن أن تكون أنموذجاً للتنوير وسعة الأُفُق والإيمان بالوطن والشعب واستيعاب الآخر إلى أقصى الحدود، والإيمان أيضاً بأن الإنسان حتماً نظيرٌ لكَ في الخَلْق؛ فلابُدَّ من التعاون والتكاتف والتعاضد والمحبة والإخلاص، وهذه خِصالٌ يمتلكها أهلُ البلدة والمنطقة كما يمتلكها الشعبُ العربي السوري.. رافضاً الفتنَ والاضطرابات والمؤامرات.. مؤمناً بوطن عزيز منيع معافى من كل الأمراض والأدران المجتمعية والسياسية والتحزبية..

ونحن نتحدث في هذه الزاوية عن كاتبة وباحثة وناشرة تحملُ مسؤوليةً كبيرةً في أنها من وطن ومن بلدة تمثّلُ وطناً في الانتماء والتجذُّر والإقدام والشجاعة والتحرر من كل القيود التي تُعرقل مسيرة أي مجتمع..

مريم خير بك

- عضو اتحاد الصحفيين.
- عضو اتحاد الناشرين.

من الكاتبات السوريات والعربيات اللواتي كتبن للأطفال في مراحلهم الثلاث، وفي هذا الحقل نود أن نشير إلى أكثر من ٤٠٠ قصة توزع معظمها على المجموعات القصصية التالية:

١. الصخرة البائسة
٢. أحلام في مدينة الأحلام
٣. صارع الألوان
٤. سلة من النجوم
٥. هيا نعمل
٦. السنابل الصغيرة
٧. حكايا الفصول
٨. ما أجمل التعاون
٩. حكايا الصيف
١٠. من قصص الحرب على سورية (للكبار)

وإلى مئات النصوص الشعرية التي تضمنت بعضاً منها مجموعتُها الشعرية، «جراحٌ راعفة»، وتَوزَّعَ الباقي على دوريات وطنية وعربية.

أما في الرواية فلديها:

- طوق الياسمين.

وفي السيناريو:

- أحلام باسم
- الأمير الصغير مستوحىً من قصة الكاتب: أوسكار وايلد

وهي بالإضافة إلى ذلك ناشطة وطنية في الميدان الثقافي والتربوي والسياسي، لا تهادن في القضايا الوطنية والقومية، ولديها أكثر من ٧٠٠ مقالة في الأدب والفكر والسياسة والثقافة، ودراساتٌ نقديةٌ لكثير من الكتب وفي تربية الطفل.

تُرجِمَ كثيرٌ من أعمالها إلى لغات عديدة، منها: الإنكليزية والفرنسية والروسية والألمانية والفارسية والتركية.

عملت في وزارة الإعلام، وجاءت إلى الكتابة منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي.

أما دارُ نَشْرها، «الحارث» فَنَشَرتْ مجموعةً من الكتب حاز كثيرٌ منها على جوائزَ وطنية وعربية وأجنبية. كانت منبرَها المعرفيَّ الثقافيَّ الفني؛ لكن العدوان الإرهابي الدولي على بلدنا أوقف عمل هذا المشروع الثقافي التربوي التنويري.

النشاطات

النشاط المحلي:

- محاضرات كثيرة في المراكز الثقافية.
- المشاركة في ندوات كثيرة في المراكز الثقافية المحلية أيضاً.
- المشاركة في المؤتمر العربي لاتحادات الكتاب العرب في دمشق ١٩٩٢
- المشاركة في المؤتمر الثاني لتطوير التعليم في سورية في دمشق ١٩٩٨
- المشاركة في المؤتمر التاسع لمجامع اللغة العربية في دمشق ٢٠١٠.

النشاطات العربية والدولية:

- محاضرة في أضنة (تركيا) بعنوان: «الأدب ودوره في السلام».
- محاضرة في طهران بعنوان: «مكانة الإنسان في الوجود».
- محاضرة في مهرجان المبدعات العربيات في تونس عام ٢٠٠٤ بعنوان: «شيء تحرك في داخلي، فكان الطفل صديقي».
- مسؤولة الملف الإعلامي السوري في معرض فرانكفورت العالمي للكتاب عام ٢٠٠٥.
- محاضرة في مهرجان دولي نظمته جامعة أضنة عام ٢٠٠٦ بعنوان: «أدب الأطفال في سورية والقيم المطروحة فيه».
- المشاركة في مؤتمر (القصة العالمية للطفل) في إيران عام ٢٠١٨.
- المشاركة النشطة في المعارض المحلية والعربية والدولية من خلال دار النشر التي تملكها وتديرها.

التكريمات والجوائز:

نالت الأديبة شهادات تقدير وجوائز عديدة محلية وعربية ودولية:

- كرمت في دمشق لنيلها الجائزة الأولى لقصة الطفل البيئية العالمية التي نظمتها منظمة سبانا البريطانية.
- كرمت عدة مرات في تونس ضمن فعاليات مهرجان المبدعات العربيات في سوسه.
- كرمت في الإمارات العربية المتحدة ضمن فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب، لفوزها بالميدالية الذهبية عام ١٩٩٢، والفضية عام ١٩٩٣.
- كرمت في إيران مرتين. في الأولى في مؤتمر دولي تناول قضايا الإنسان، عن محاضرة «مكانة الإنسان في الوجود». والثانية ضمن فعاليات مؤتمر القصة العالمية للطفل.
- كرمت عدة مرات في تركيا، في أضنة وأنطاكيا وعنتاب، ومن اتحاد كتاب أذربيجان ضمن فعاليات المهرجان الثقافي الدولي في أنطاكيا.

تتمتع أديبتنا الجميلة مريم خير بك بإحساس عالٍ جداً ونحن في مجتمع الأدب والأدباء لاتحاد الكتاب العرب حريصون عليها وعلى كُلِّ ما أَنْجَزَتْ من (أعمال تُرفَعُ لها القُبَّعةُ فيها).. ونتمنى أن تَكْتُبَ وتُقَدِّم ما تشاء من إمكانيات معرفية جديدة وذلك لإثراء وإغناء المكتبة السورية، معتزين بها كما اعتزازُنا بعطاء كلّ السوريين الأجلاّء الأفاضل..

ومن صحيفة الأسبوع الأدبي.. نحن العاملون فيها.. وفي مبنى الاتحاد. المركز. نهديك، أجملَ وردة في الحدائق المجاورة للمبنى؛ وفي حدائق نفوسنا، ونتمنى حضورَك الباذخَ البهيَّ الدائمَ بيننا أيتُّها الأختُ الأديبةُ الكبيرةُ والعزيزةُ والمُحترمة.